دور وسائل الإعلام في الحد من انتشار المخدرات وتعاطيها في العراق

(دراسة ميدانية على المدمنين ومتعاطي المخدرات في العاصمة بغداد)

إعداد

أ.م. د مؤيد خلف حسين الدليمي
استاذ في قسم الاعلام جامعة الانبار

المستخلص:

تناولت الدراسة دور وسائل الإعلام في الحدّ من انتشار المخدرات وتعاطيها في العراق (دراسة ميدانية عن متعاطي المخدرات في مناطق البتاوين والميدان وباب الشرقي في بغداد) بغية التركيز على خطورة تلك المشكلة وتهديدها الفاعل لكيان المجتمع العراقي و الوصول إلى نتائج علمية حقيقة في محاولة للبحث عن حلول لتلك المشكلة الخطيرة التي تهدد كيان المجتمع وتمكن الباحث من تحديد الاسباب والدوافع وراء انتشار المخدرات مع العمل على كشف مخاطر تعاطي تلك السموم وآثارها الصحية والنفسية والاجتماعية والاقتصادية على الفرد والأسرة والمجتمع ؛فضلا عن البحث في دور وسائل الاعلام الجماهيرية في الحد من انتشار المخدرات وتعاطيها ومدى التأثير الذي احدثته سواء كان سلبا ام ايجابا و تمكن من الوصول الى نتائج مهمة حول عدم قيام وسائل الاعلام المختلفة بواجبها الحقيقي في الحدّ من انتشار المخدرات وتعاطيها في العراق او ربما كانت لبعض وسائل الاتصال الدور الخطير في الترويج لتلك السموم وانتشارها بين المدمنين والمتعاطين . فيما تناول الجانب الميداني للدراسة (تحليل مضمون بيانات استبيان متعاطي المخدرات في مناطق البتاوين والميدان وباب الشرقي في بغداد) ثم خلص الباحث إلى مجموعة من النتائج منها عدم قدرة الدولة على ضبط حدودها مع دول الجوار قاد الى ادخال كميات كبيرة من المخدرات خاصة من ايران وسوريا ، ممّا جعل العراق ممرا آمنا لعبور المخدرات الى الدول الاخرى كالخليج العربي , بالإضافة الى ضعف الرقابة والرعاية الاسرية وتفشي المشاكل الاسرية وعدم متابعة الاسرة لسلوك اطفالها وصداقاتهم قاد عدداً كبيراً منهم الى تعاطي المخدرات ، فضلا عن وضع الباحث لمجموعة من التوصيات والمقترحات دعا فيها الاسرة ومؤسسات الدولة العراقية ووسائل الاعلام المختلفة الى ضرورة الالتزام بها بغية معالجة ظاهرة انتشار المخدرات وتعاطيها في العراق .

Abstract

This is a study of the role of mass media in fighting drugs in Iraq. The study is titled "A Field Study of Drugs Addicts in Between, Maydan, and Eastern Gate areas in Baghdad." The study seeks to pin point the causes and consequences of drug addiction in Iraq. It also tries to uncover its serious dangers on the health, psychology, economy of the individual and family and the role of Iraqi mass media in fighting this phenomenon.

The researcher found that Iraqi mass media fails to fulfill its duties and responsibilities in fighting drugs spread. Some mass media were also responsible for drugs spread in Iraqi society. One major cause for this spread of drugs is the failure of the state to secure its borders with Iraq and Syria where drugs come from. There is also a failure in the ability of the family to control and watch over its members. The researcher puts forth some recommendations and criteria for Iraqi mass media to fight this serious problem.

مقدمة

تتعرض المجتمعات في أثناء الأزمات والحروب إلى الكثير من المشكلات والظواهر السلبية ذات التأثير المباشر على الفرد أبرزها ظاهرة المخدرات التي أخذت تهدد كيان أي مجتمع تنتشر فيه وفي ما يخص المجتمع العراقي تحديدا أخذت هذه المشكلة بالتنامي والازدياد بشكل خطير بعد الغزو الأمريكي عام ٢٠٠٣ الذي انعكس سلبا على شتى مجالات الحياة الاجتماعية ، ولاسيما الأمني الذي اضعف الرادع الرسمي المتمثل بسلطة الدولة ،مما هيئ الأرض الخصبة والظروف المناسبة لانتشار المخدرات وتعاطيها ،تلك الظاهرة التي أخذت تتفاقم وتنذر بآثار مدمرة على أفراد المجتمع ، ولاسيما الشباب ،مما سيضر بشكل خطير بخطط التنمية الشاملة في العراق .

لذا كان لزوما التصدي لتلك الظاهرة الاجتماعية الخطيرة بشتى الوسائل خاصة الوسائل الإعلامية لما لها من دور فاعل ومؤثر في مجابهة انتشار المخدرات وتعاطيها والتصدي لآثارها المدمرة ،فوسائل الإعلام من خلال برامجها التثقيفية والتنموية تستطيع تعميق وترسيخ الثقافة والتوعية لدى الجماهير ضد انتشار المخدرات وتعاطيها بأنواعها ، إذ إنها قادرة على إبعاد الأشخاص عن أوساطها وبيئتها السلبية وتهتم بإصلاح مرتكبيها وتضع حدا للدوافع التي قادت الإفراد إلى الانغماس فيها.فلا بد أن تؤدي وسائل الإعلام الجماهيري دورها في توضيح أسباب وآثار الادمان على المخدرات وإبرازها وثائقيا من خلال وسائل الإيضاح معززة بالصوت الصورة والأفلام والأرقام والتقارير والإحصائيات التي من شانها تزويد الجمهور بالمعلومات القيمة عن مخاطر تلك الظاهرة .كما على وسائل الإعلام إبراز السبل والإجراءات لمعالجة حالات الإدمان ومكافحة آثارها ومظاهرها وإبعادها التخريبية ؛لهذه الوظائف مجتمعة يمكن الاعتماد على وسائل الإعلام شأنها شان المنظمات الحكومية والشعبية والمهنية في مكافحة انتشار المخدرات وتعاطيها مهما كانت طبيعتها وحدة خطورتها .

ووفقاً لما تقدم قام الباحث بتقسيم الدراسة على أربعة أقسام ,افرد الأول للإطار المنهجي للدراسة والقسم الثاني يتكلم عن ظاهرة انتشار المخدرات بأنواعها في العراق وأسباب تعاطيها وطرق مجابهتها فضلا عن آثارها الصحية والنفسية والاجتماعية والاقتصادية ,أما القسم الثالث تناول دور وسائل الاعلام

في محاربة والحد من انتشار المخدرات، فيما خصص القسم الرابع الجانب الميداني للدراسة (تحليل مضمون بيانات استبيان متعاطي المخدرات في مناطق البتاوين والميدان وباب الشرقي في بغداد) ثم خلص الباحث إلى مجموعة من النتائج ، فضلا عن مجموعة من التوصيات والمقترحات دعا فيها الاسرة ومؤسسات الدولة العراقية ووسائل الاعلام المختلفة الى ضرورة الالتزام بها بغية معالجة ظاهرة انتشار وتعاطي المخدرات في العراق .

أولاً : الإطار المنهجي للبحث

أهمية البحث : ان تحديد اهمية البحث العلمي الاكاديمي جزء لا يتجزأ من القيمة المعيارية العلمية ،فضلا عن ان اهمية البحث ما تمثله محددات البحث نفسه بمعنى الآليات والوسائل التي تحدد درجة اهميته في ميدان البحث العلمي نفسه[١] ؛لذا فان أهمية البحث أو الدراسة تبدو جلية من خلال إبعاد الظاهرة الخطيرة و تأثيراتها الواضحة على صحة الفرد المتعاطي والمدمن بكل تفاصيل حياته ؛لأن آفة المخدرات ليست وليدة اللحظة بل ناجمة عن خلافات أسرية وإهمال واضح من المجتمع وربما عن مشاكل نفسية ؛لذا فان تلك المشكلة قادرة على تفكيك العلاقات الأسرية والمجتمعية إذا لم يتم معالجتها والتصدي لها بالبحث والدراسة من خلال وسائل الإعلام المختلفة ومؤسسات الدولة والمجتمع.

مشكلة البحث: وهي قضية أو مشكلة يمكن إدراكها أويتم ملاحظتها ويحيطها نوعُ من الغموض وتثير أسئلة تحتاج إلى إجابات [٢]. لذا يرى الباحث إن هناك نوع من التغطية المتعمدة أو الإهمال من قبل الدولة ومؤسسات المجتمع لمخاطر انتشار المخدرات في العراق التي بدأت تتفاقم بعد انهيار سلطة الدولة إبان الاحتلال الأمريكي للعراق عام ٢٠٠٣. فضلا عن عدم الجدية في وضع حلول ناجحة لمعالجة مشكلة انتشار المخدرات وتعاطيها التي أخذت بالانتشار بين أوساط الأطفال والشباب مع تغطية إعلامية لا توازي خطورة المشكلة وتداعياتها .

أهداف البحث: بما إن البحث العلمي هو نشاط منظم وهادف فلابد من قيام الباحث بتحديد الأهداف التي يرمي إلى تحقيقها عن طريق بحثه .[٣] لذا حدد الباحث اهداف بحثه ب:

١- الكشف عن الأسباب والعوامل التي دفعت الأشخاص إلى تعاطي المخدرات.فضلا عن البحث في طرق انتشار وتوزيع والترويج لتلك السموم بين أوساط الشباب.
٢- الكشف عن دور وسائل الإعلام في مكافحة انتشار المخدرات ومعالجتها.
٣- البحث عن التأثيرات والإضرار الناجمة عن تعاطي المخدرات ومحاولة وضع المعالجات لها.

منهج البحث: تسعى البحوث الإعلامية إلى وصف كامل ودقيق للمشكلة وجمع البيانات الضرورية فيها كما إنها تسعى إلى تحليلها بأكبر درجة ممكنة من الدقة[٤] . ويعد هذا البحث من البحوث الوصفية وهو يمثل أساسا البحوث الإعلامية الذي يحاول تسجيل الوقائع والظواهر المرتبطة بالدراسة وما يتعلق بمشكلة انتشار المخدرات وتعاطيها وما تحمله من مخاطر صحية على الأشخاص المتعاطين.لذا استعمل الباحث المنهج المسحي لأنه الأنسب لموضوع الدراسة كونه قادراً على تقصي المشاكل الاجتماعية ودراستها وتحديد تأثيرها على المجتمع[٥].

فروض البحث : تعد الفروض بمثابة القاعدة الموضوعية المنظمة التي تجعل من الممكن انتقاء الحقائق الأساسية اللازمة لحل المشكلة بعناية ، وعدم الوقوع في دوامة جمع حشد من البيانات بلا هدف. [٦] لذا حدد الباحث فروض بحثه ب:

١- ضعف دور وسائل الإعلام المقروءة والمسموعة والمرئية في مواجهة مخاطر انتشار المخدرات وتعاطيها في العراق.
٢- إهمال مؤسسات الدولة المختلفة لدورها في معالجة مشكلة انتشار المخدرات وتعاطيها .
٣- اغلب المتعاطين من الأطفال والشباب من فئة الذكور.

المفاهيم والمصطلحات :

المخدرات لغة:هي كلمه مشتقة من الخدر وهي ستر يمد للجارية في ناحية البيت والمخدر والخدر (الظلمة) والخدر من الشرب والدواء هو فتور او ضعف يعتري الشارب .اما اصطلاحا هي المادة التي يؤدي تعاطيها الى حالة خدر جزئي او كلي مع فقدان الوعي وتعطي هذه المادة شعورا كاذبا بالنشوة والسعادة[٧]. كما تأتي مفردة المخدرات في معجم الوسيط بمعنى (خدر)اي الفتور او الاسترخاء ويقال خدر جسمه من الشراب وخدرت يده او رجله .[٨]

وفي اللغة الانكليزية (drug) تعني جوهر(مادة) تستخدم لإغراض طبية بمفردها او بخلطها وتعمل على ارباك حالة وظيفة الخلايا او الاعضاء عند الكائن الحي[٩] . اما في الفقه الاسلامي :قال الامام السر خسي في المبسوط (في الفقه الحنفي)ان البنج لا باس به عند تداوي الناس ، اما اذا كان يُذهب عقله فلا ينبغي ان يفعل ذلك، اذ أجاز استخدام البنج والأفيون للإغراض الطبية فقط الا انه يحرم السكر منه لأي غرض .[١٠]

الدراسات ألسابقة :

١- دراسة مؤيد خلف حسين الموسومة [١١] (آفة المخدرات وسبل مجابهتها عبر وسائل الاعلام) وهي دراسة مقدمة في الندوة العلمية لكلية الاداب في جامعة الانبار عام ٢٠٠٩ وهي بعنوان (سبل مواجهة ومعالجة تعاطي المخدرات)وكانت مشكلة بحثه تتمثل بعدم وضوح في الدور الذي تؤدّيه وسائل الاعلام المختلفة في مواجهة تفشي ظاهرة تعاطي المخدرات ومحاربتها في المنطقة العربية وحدد عدداً من الاهداف التي ركزت على البحث في سبل مواجهة تعاطي المخدرات من خلال وسائل الاعلام ،فضلا عن محاولة الكشف عن الانواع المهمة التي يتم تعاطيها.وافترض ان وسائل الاعلام العربي لم تكن فاعلة وجادة في مواجهة ظاهرة انتشار وتعاطي المخدرات وبالفعل توصل الى تلك النتيجة في نهاية بحثه ، فضلا عن عدد كبير من النتائج الاخرى التي تشير الى ضعف الرقابة الحكومية في مواجهة تلك الظاهرة ، فضلا عن انعدام دور مؤسسات المجتمع المدني في هذا الجانب.

٢- دراسة رباح مجيد الهيتي الموسومة [١٢] (الاستخدام غير المشروع للحبوب المخدرة) وهي دراسة ميدانية على مجموعة من المتعاطين لتلك الحبوب ، حاول الباحث من خلالها البحث في مشكلة تفاقم تعاطي الحبوب المخدرة العراق بعد الاحتلال الامريكي في عام ٢٠٠٣ وإهمال الجانب الحكومي لتلك الظاهرة .محاولا الكشف عن اهم الاسباب والعوامل التي تدفع الاشخاص الى التعاطي وكيفية انتشار تلك المشكلة وعمل على تحديد اهداف بحثه من خلال بيان مخاطر وإضرار تلك الظاهرة مع التعرف على اساليب وطرق انتشارها وعمل على تحديد الكثير من انواع الحبوب المخدرة والمهلوسة التي

يتعاطاها عدد كبير من المدمنين من خلال دراسة ميدانية أجراها على عدد منهم في العاصمة بغداد وكانت دراسته من الدراسات الوصفية .بالرغم من انه لم يحدد فرضية لبحثه إلا انه تمكن من الوصول الى نتائج تشير الى عدم قدرة الدولة بمؤسساتها المختلفة في الحد من انتشار المخدرات وتعاطيها في العراق.

٣- دراسة طلعت عبد الحميد عيسى الموسومة [١٣] (دور الاعلام الفلسطيني في توعية الشباب الجامعي بآفة المخدرات) وهي دراسة مقدمة في مؤتمر الشباب الجامعي وآفة المخدرات في جامعة الزرقاء الاهلية في الاردن .وتتمثل مشكلة الدراسة في غياب دور المؤسسات الاعلامية ومنظمات المجتمع في توعية الشباب الجامعي من مخاطر انتشار وتعاطي المخدرات .

٤- دراسة سيروان كامل علي و انور جميل بني الموسومة [١٤] (المخدرات وتأثيرها على المجتمع) عام ٢٠٠٤ وهي دراسة تناولت تأثير المخدرات على المجتمع العراقي وركزت الدراسة على الاثار النفسية والصحية والاجتماعية لتعاطي المخدرات في العراق والوطن العربي ،خاصة بعد الاحتلال الامريكي للعراق في ٢٠٠٣.وتمثلت المشكلة في مدى الخطورة الكبيرة لأثار المخدرات بعد تفشي تعاطيها في العراق والمنطقة .

٥- دراسة افراح جاسم محمد الموسومة [١٥] (تعاطي الحبوب المخدرة وعقاقير الهلوسة ..عواملها وأثارها) وهي دراسة ميدانية على مجموعة من المتعاطين لتلك الحبوب ، حاولت الباحثة من خلالها الكشف عن مشكلة تعاطي الحبوب المخدرة في العراق بعد الاحتلال الامريكي عام ٢٠٠٣ واثر ذلك التعاطي على المنظومة الاجتماعية ،فضلا عن الاثار النفسية والصحية على الاشخاص المتعاطين .

٦- دراسة حاتم خزعلي الموسومة [١٦] (تفعيل الادوار التعليمية والبحثية والاجتماعية في حماية الشباب الجامعي من اخطار المخدرات) وهي دراسة مقدمة في مؤتمر الشباب الجامعي وآفة المخدرات في جامعة الزرقاء الاهلية في الاردن .وتتمثل مشكلة الدراسة في ضعف دور المؤسسات التعليمية والتربوية ومنظمات المجتمع المدني العربية في حماية الشباب الجامعي من مخاطر انتشار وتعاطي المخدرات ،فضلا عن ضعف دور وسائل الاعلام في هذا الجانب .

٧- دراسة ابتسام نوري الموسومة[١٧] (المخدرات وأثارها النفسية والاجتماعية) وهي دراسة مقدمة في الندوة العلمية لبيت الحكمة وهي بعنوان (جرائم المخدرات في العراق وأثارها الاجتماعية) عام ٢٠١٤ وهي دراسة علمية تناولت مشكلة تعاطي المخدرات في العراق خلال المدة التي تلت احتلال العراق وركزت على الاثار الاجتماعية التي خلفتها تلك الافة الخطيرة على المجتمع العراقي.وكانت مشكلة البحث تتمثل في صعوبة تحديد الاثار الاجتماعية لتعاطي المخدرات على المدى القريب.

صعوبات البحث: واجه الباحث الكثير من الصعوبات تمثلت في كيفية الحصول على المعلومات واستقصاء اراء (المتعاطين والمدمنين) في عدد من مناطق بغداد وذلك لخطورة تلك الاماكن ؛ فضلا عن خطورة التعامل مع المتعاطين انفسهم مما اضطر الباحث الى اجراء مقابلات شخصية وطرح اسئلة الاستبيان او الاستقصاء شخصيا لضمان الحصول على المعلومات وكان لذلك خطرٌ على حياة الباحث وحياة الشخص المرافق له (الدليل)مما عرضهما الى مواقف محرجه وخطيرة في اغلب مراحل اجراء المقابلات.

حدود البحث ومجالاته : تتخذ هذه الدراسة مجالات عدة في تعاطيها مع موضوع انتشار المخدرات وتعاطيها ودور وسائل الإعلام في معالجتها والحد من مخاطرها وتتمثل في المجال المكاني أو الجغرافي للبحث والمتمثل في مدينة بغداد كونها العاصمة وان اغلب الدراسات تشير إلى أنها تتبوأ المركز الأول بين المدن العراقية في انتشار المخدرات ، اما المجال الزمني فيتمثل بشهري تشرين الاول والثاني من العام ٢٠١٥. فضلا عن المجال البشري المتمثل بجمهور المتعاطين والمدمنين على المخدرات في بعض مناطق العاصمة بغداد.

مجتمع البحث وعينته : يتمثل مجتمع البحث أو الدراسة بالأشخاص المدمنين والمتعاطين للمخدرات في بعض مناطق العاصمة بغداد (البتاوين ،الميدان ،باب الشرقي)من خلال المقابلات الشخصية معهم بغية الحصول على البيانات المطلوبة، بعدها اختار الباحث العينة بصورة عمديه بلغت(١٢٠)شخص ممن يتعاطون أنواع عدّة من الحبوب المخدرة وغيرها.

أدوات البحث او الدراسة

١- الاستبيان : استعمل الباحث استمارة الاستبيان (الاستقصاء) وهي واحدة من أدوات البحث العلمي التي يلجأ إليها في الغالب للحصول على معلومات وبيانات وحقائق مرتبطة بواقع معين وغير مدونة في السجلات أو الإحصائيات الرسمية [١٨]. فقام الباحث بتصميم استمارة الفئات التي شملت البيانات عن مادة وفئات ووحدات التحليل وقام بطرح الاسئلة بنفسه على المتعاطين وسجل البيانات صوتيا وعدم توزيع الاستمارة الورقية ؛لان طبيعة العينة فرضت عليه ذلك .

٢- تحليل المضمون :وهو ليس منهجا قائما بذاته إنما أسلوب او أداة أو طريقة يستعملها الباحث ضمن أساليب وأدوات أخرى في إطار منهج متكامل وهو منهج المسح ،وقد تطور استعمال تحليل المضمون وتطبيقاته في الدراسات الإعلامية من مرحلة التركيز على هدف التحليل الوصفي للمحتوى الى مرحلة الكشف عن المعاني الكامنة. [١٩]

٣- صدق التحليل : يعرف صدق التحليل بأنه (ملائمة طريقة البحث أو اسلوب القياس باستخلاص النتائج المطلوبة ، وبغية تحقيق الموضوعية في تحليل المحتوى ينبغي ان يكون معولاً على نتائجه ,أي تكون نتائجه صادقة). [٢٠] ولأجل التحقق من صدق التحليل تم عرض ما تم استخراجه من الفئات الرئيسة على مجموعة من الأساتذة الخبراء[*]بعد صياغتها بشكل مختصر والبدء بعمليات التحليل اللاحقة لتقويمها وتصويبها فتمت الموافقة عليها واعتمادها .

٤- ثبات التحليل : تهدف عملية الثبات الى التأكد من وجود درجة عالية من الاتساق بالنسبة للبعدين الآتيين : [٢١]

أ- الاتساق عبر الباحثين القائمين بالتحليل : بمعنى ضرورة توصل الباحث الى النتائج نفسها ،بتطبيق الفئات ووحدات التحليل نفسها على المضمون نفسه .

ب- الاتساق عبر الزمن : بمعنى ان يحصل الباحث المحلل على النتائج نفسها اذا طبق الفئات نفسها على المضمون نفسه لمدد متباعدة أو مختلفة ؛ لذلك استعمل الباحث كلا الطريقتين بعد الانتهاء من عملية التحليل بغية الوصول الى مصداقية اكبر وأدق.

ثانياً : دوافع تعاطي المخدرات وأسباب انتشارها وتأثيرها على صحته الفرد والمجتمع .

يتناول هذا الموضوع كلّ ما يخص المخدرات منذ بداية انتشارها في العراق كما يركز على أنواع المخدرات المنتشرة بين صفوف المتعاطين ؛ فضلا عن تأثير تلك الآفة الخطيرة على صحة وسلوك الإنسان المتعاطي وآثارها النفسية والاجتماعية والاقتصادية على المجتمع الذي تنتشر فيه تلك السموم خصوصا المجتمع العراقي الذي تحكمه منظومة اجتماعية وتسيره مجموعة من القيم والعادات والتقاليد والسلوكيات الصارمة التي تعود لقيم عربية وإسلامية ؛ لذلك سنسلط الضوء على تلك المحاور بتفاصيلها .

بداية انتشار المخدرات وتعاطيها في العراق.

لم يكن العراق يعرف المخدرات من قبل وهي غريبة على مجتمعة طوال عقود مضت ولكن سرعان ما تبدل الحال ، فبعد احتلاله من أمريكا أصبح العراق ارضاً خصبة و محطة لعبور المخدرات من الدول المجاورة إلى الدول الأخرى ،فأصبحنا نسمع ونرى من يروج لتلك المخدرات علنا برغم خطورتها والاتجار بها بكميات كبيرة عبر المطارات والموانئ والمنافذ الحدودية وهذا وحده يحتاج إلى دراسات وإحصائيات ؛ فضلا عن دور الأيادي الخفية التي تعمل على تفتيت وحدة المجتمع العراقي بهذه الآفة الخطيرة .[٢٢]

ازداد في الاونة الاخيرة خطر المخدرات في العراق بعد ان اصبحت البلاد ممرا ومنتجا لها ، بحسب ما اكدت تقارير وزارة الداخلية العراقية ان العراق أصبح مصدراً رئيسياً لإنتاج المخدرات وتصديرها إلى دول الجوار من خلال زراعتها في عدد من المحافظات العراقية ، بعد أن كانت البلاد ممراً لنقلها من الدول المنتجة إلى الدول المستهلكة لها. وإن الانفلات الأمني الذي شهده العراق بعد ٢٠٠٣ كان الانطلاقة الحقيقة لتنامي ظاهرة تعاطي وتجارة المخدرات في البلاد ، والتي ازداد شيوعها عام ٢٠٠٩. كما أوضح التقرير : أن وزارة الداخلية اكتشفت عدداً من الاماكن التي تزرع فيها المخدرات بالمحافظات التي تشهد وضعا امنياً ساخناً ، مثل نينوى وديالى او حتى المستقرة مثل ذي قار ، إذ تم ضبط مزارع لنبتة تسمى (الداتورة). وأن الوزارة القاء القبض على من جنسيات

مختلفة في العراق لهم علاقة بتجارة المخدرات فضلا عن أن يكون هؤلاء الأشخاص المورّدين الأساسيين المسئولين عن ادخال المواد إلى العراق. (٢٣)

وأسهمت الظروف التي تلت الاحتلال الامريكي للعراق في انتشار المخدرات بشكل كبير ، اذ تشير أغلب البحوث والدراسات بأن الكثير من المدمنين يعانون من مشاكل التفكك الاسري , وفقدانهم للأبوين أو أحداهما.كما ان اغلب حالات الادمان تحدث ما بين العوائل التي تعيش تحت خط الفقر أو العوائل التي تعيش حياة البذخ والإسراف , ففي دراسة أجريت عام ٢٠٠٩ في مدينة بغداد على (٥٠٠) مدمن , توصلت الى نتائج غريبة فمن تلك الحقائق التي أظهرتها الدراسة ان نسبة ٦٥% من المدمنين (العينة) من عوائل فقيرة جدا تعيش دون خط الفقر فيما كان ٣٠% من العينة من العوائل الغنية التي تعيش حياة الرفاهية وهذا يدل على ان الفقر والحرمان يدفع بهؤلاء الأطفال والمراهقين الى اللجوء الى المخدرات لنسيان الحياة القاسية التي يعيشونها والهروب من الواقع المرير في مجتمعهم .وهذا بدوره يدفعهم الى ارتكاب جرائم افضع من ذلك كالسرقة والقتل بغية الحصول على المال لشراء المخدر .اما في الحالة الثانية فأن اوقات الفراغ الطويلة وحالة الاشباع والحصول على كل شيء والملل بسبب حالة الاكتفاء والتربية الخاطئة والرغبة في الحصول على كل شيء مما دفعهم الى الاصابة باضطرابات نفسية قادتهم الى اللجوء الى تعاطي المخدرات . فقد بلغت نسبة اعمار المدمنين في العينة ٥٦% دون ١٢عام و٣٠% بين ١٤_٣٠عام و١٤ %أكثر من ٤٠عام. (٢٤)

وأثبتت الدراسات الصادرة عن الامم المتحدة ان دول العبور تستهلك ١٠% من المواد التي تمر بها ، إذ إن هناك دولاً تنتجها ودولاً تمر عبرها ودولاً تستهلكها. وتقسم المخدرات من حيث طبيعتها ومصدرها الى الطبيعية والنصف صناعية والصناعية ، فضلا عن المؤثرات العقلية ، وهي اكثر استهلاكاً ورواجاً واتجاراً على اعتبار ان حيازتها غير معلومة لدى الجهات الامنية او المهتمة بضبطها على سبيل المثال مادة الكريستال. وبينت الدراسة ان العراق يتوسط دولاً تنتج ودولاً تستهلك للمخدرات والمؤثرات العقلية. (٢٥)

وتفيد التقارير الرسمية بأن عدد المتعاطين والمتاجرين والمروجين والمهربين للمخدرات في العراق عام ٢٠٠٣ كان لا يتجاوز (٣٢١)شخصا ، الا ان

اعدادهم تنامت حتى وصلت عام ٢٠٠٩ الى (١٤١٥) شخصا ليتحول العراق من معبر لهذه المواد الى منتج ومصدر لها.و إنّ ظاهرة تعاطي المخدرات وتجارتها في البلاد ، تنامت بشكل كبير و ازداد شيوعها.وكشفت الهيئة الوطنية العليا لمكافحة المخدرات عن وجود اكثر من (٧)الآف حالة ادمان مختلفة على المخدرات في العراق. وقال عضو جمعية الاصلاح لمكافحة تعاطي المخدرات والمسكرات والمؤثرات العقلية عمر محمد ((ان اكثر حالات تعاطي المخدرات سجلت في بغداد والحلة وكربلاء وواسط فيما تم اكتشاف حالات لتعاطي المخدرات في احدى مدارس البنات في منطقة المنصور ببغداد)). [٢٦]

ومن جانبه ذكر مدير برنامج مكافحة المخدرات بوزارة الصحة مشتاق طالب : إن معظم المواد المخدرة التي يتم الكشف عنها عن طريق التقارير السنوية تسمى (بالمواد السوفت) وهي مواد يسهل الحصول عليها من الصيدليات والمذاخر. وأضاف ((أن المواد الصعبة كالحشيش والأفيون والمورفين يتم ضبط معظمها عند نقلها من دولة مجاورة الى دول مجاورة اخرى عبر الأراضي العراقية)). فيما بين فاضل عبد جابر عضو جمعية (اصحاء) أن العراق سُجل قبل عام ٢٠٠٣ باعتباره دولة تخلو من المخدرات ، ولكن بسبب تردي الوضع الأمني ، وعدم ضبط الحدود مع دول الجوار ، أصبحت الأراضي العراقية ممراً لتهريب المواد المخدرة التي تنطلق من أفغانستان ، التي تصنع المخدرات بنسبة ٩٠% مرورا بإيران والعراق ثم الى بقية أنحاء العالم. وأضاف : ان دول الجوار اسهمت برواج تجارة المخدرات في العراق ،إذ ان بعضها يعد مصدرا لها مثل ايران ودول اخرى تعد مستهلكة لها مثل الكويت والسعودية ، اذ تمر هذه المخدرات عبر العراق لضعف الاجراءات الامنية على حدوده.[٢٧]

وأوضحت تقارير مديرية التحقيقات الجنائية بوزارة الداخلية :" أن الكميات الأكبر من هذه المخدرات تذهب إلى دول الخليج وفي مقدمتها المملكة العربية السعودية ، بعد تهريبها عبر الأراضي العراقية ". وأن " الجهات المختصة في وزارة الداخلية العراقية أتلفت في السنوات الثلاث الماضية كميات كبيرة من المخدرات المصادرة والتي بلغت (١٠١١) كغم من مادة الحشيشة ، وعشرة كيلوغرامات ونصف الكيلو من مادة الأفيون ، واعتقلت عددا كبيرا من تجار المخدرات ، علما بأن القانون العراقي ينص على عقوبة الإعدام فيما يخص

قضايا الاتجار بالمخدرات.وعن أهم المناطق التي تنتشر فيها عمليات تهريب المخدرات ، كشف التقارير :" ان المناطق الحدودية تعد المصدر الرئيس " وتحدثت عن ضبط كميات كبيرة من المخدرات في البصرة وميسان وواسط والسماوة وكربلاء إضافةً إلى مناطق في ديالى. (٢٨)

وبيّن عضو منظمة (عراقيون) فاضل عباس : ان الانفلات الأمني الذي شمل الحدود مع دول الجوار ، بما في ذلك إيران التي تمتد الحدود معها لمسافة تصل إلى (١٣٥٠) كيلومتراً ، السبب الرئيس والمباشر في انتشار ظاهرة التجارة بالمخدرات او تعاطيها. واشار الى ان ما موجود الان هو التجارة بها وهذه الظاهرة تعاني منها البلدان الكبيرة والمستقرة قياسا بالعراق الذي مازال لا يمتلك الخبرات الكافية في مكافحة المخدرات والاتجار بها. ودعا الى تكثيف الندوات والمؤتمرات التي تتناول مخاطر المخدرات وكذلك وضع ملصقات في المدارس والمقاهي ونوادي الشباب تحذر من مخاطر تعاطي المخدرات . (٢٩)

ان الارقام الرسمية تبدو أكثر اثارة للرعب ففي أثناء البحث في اروقة مركز الاحصاء الطبي لوزارة ألصحة وجدنا احصائيات وزارية تؤكد ان هنالك (٣٠٠٠) حالة ادمان من فئة (١٤ -٢٢) و (٧٠٠٠) حالة ادمان لبقية الاعمار في العاصمة بغداد فقط ، وقد دخلت المخدرات اماكن عدة من بينها الجامعات والمعاهد و المدارس. ويقدر عدد التجار المروجين للمخدرات (١٠)الآف تقريبا. ونستطيع ان نتبين مدى الخطورة وسرعة الانتشار من قرار وزارة الصحة تكليف طبيب اواثنين لكل مستشفى لمعالجة حالات الادمان فمنطقة الميدان وسط العاصمة بغداد تعد مركز ترويج المخدرات الاول للشباب في العاصمة ،كما يقول مدير مركز الوقاية و مكافحة الارهاب في العراق العقيد سالم حسون التميمي ، الذي أكد ان موجة رواج المخدرات أخذت تتفاقم منذ سنتين تقريبا وتكبر الى درجة يصعب كبحها ، خصوصا وان أسعارها الرخيصة تجعل من هذه السموم في متناول الاطفال والمراهقين ، ومع انحسار الرقابة المنزلية على الاطفال والشباب وغياب الرقابة الحكومية عن الشوارع والأسواق فان المهمة تصبح صعبة جدا ؛ لأن الفساد الاداري وغياب الأمن ، ومعضلات أخرى تعوق الجهد الحكومي والأمني ، وهذه فرصة لتجار المخدرات والمروجين لها ،و يضيف ان منابع تهريب المخدرات مفتوحة ويبلغ معدل الداخل منها الى العراق سنويا قرابة (٣ اطنان)

للاستهلاك المحلي ، ونصفها من حبوب الهلوسة. وهذا فقط ما يتم ضبطه ، أما ما يمر عبر العراق فلا يمكن تقدير حجمه اذ يتم تسريبه الى سوريا والأردن وتركيا وبلغاريا والدول الخليجية ، والاستهلاك في العراق يتركز في عدد من مناطق الوسط والجنوب. وفي كل عام تحال قرابة (٧٠) جريمة خاصة بالمخدرات الى القضاء العراقي في كل محافظة مع نسب كبيرة لمحافظات الوسط والجنوب. اما مناطق انطلاق المخدرات فهي الشلامجة والمحمرة الإيرانيتان الواقعتان أمام البصرة والعزيز ومناطق أخرى مقابل العمارة والمنطقة الممتدة من شمال حدود العمارة مرورا بحدود محافظتي واسط من مهران وبدرة والشهابي ومحافظة ديالى مع إيران. [٣٠].

وتعد سوريا من اكثر الدول تسريباً للمتسللين فيما يتم تهريب المخدرات عبر ايران أيضاً وأكثر الانواع شيوعاً الحشيشة ، ولا يكاد يخلو يوم من القاء القبض على مهربين خصوصاً في المنطقة الممتدة من العزيز في محافظة ميسان وحتى منطقة القرنه في البصرة ، فضلاً عن وجود خط آخر لتهريب هذه المادة في اتجاه النجف او السماوة ، ومنها الى السعودية والكويت والأردن. وقد شهدت الفترة الأخيرة القاء القبض على مجموعة من المهربين وكميات من المخدرات لكن القضاء على هذا النوع من التهريب يتطلب وسائل وآليات اكثر فعالية. [٣١]

وتشير معلومات مركز الوقاية أن الحدود بين العراق وإيران هي بوابة المخدرات الى دول الخليج وتركيا وبلغاريا ثم أوروبا والولايات ألمتحدة وان المهربين يستخدمون القوارب عبر شط العرب لإيصال شحنات المخدرات الى البصرة ومن ثم الى باقي المدن العراقية إضافة الى التهريب عبر البر على الحدود العراقية - الايرانية. بل ان المخدرات انتشرت بين ألأطفال خصوصا وان تجارة المخدرات باتت اكثر تنظيماً ، وتتخذ في العراق ممرين رئيسين. مافيا المخدرات الإيرانية والأفغانية تتخذ من جهة الحدود الشرقية الوسطى والجنوبية ممراً يوصلها الى دول الخليج وأفريقيا ألشمالية وتعتمد الحدود الشمالية عبر اقليم كردستان ممراً ثانياً في اتجاه تركيا ودول البلقان وأوروبا الشرقية. [٣٢]

أما المنظمة الدولية لمراقبة تهريب المخدرات التابعة للأمم المتحدة ذكرت في تقرير لها في حزيران(يونيو) ٢٠٠٧ أن العراق تحول إلى ممر رئيس لنقل الهيروين المنتج في أفغانستان وإيران إلى دول العالم. ويعد معبر الكرامة (بين العراق والأردن) ثالث اكبر المنافذ لتهريب كميات كبيرة من المخدرات الى

الأردن ، إذ تأتي المخدرات من دول مجاورة له لتمر إلى دول أخرى ، وكميات من البضاعة تجد لها سوقا في العراق. أما عن طرق التهريب فيضيف التقرير بان هنالك أطرافا عدّة حزبية وحكومية وعشائرية مسئولة عن تسهيل أو التساهل مع مئات المهربين. وينتقد التقرير قرارا حكوميا صدر في (١٠) آب (اغسطس) ٢٠٠٦ قضى بإطلاق سراح (٤٤٢) مجرماً من مهربي المخدرات الإيرانيين كما ينتقد ممارسات اخرى اسهمت في رواج المخدرات في العراق . [٣٣]

ويذكر التقرير ان بغداد وكربلاء والنجف من أهم المدن العراقية التي تنتشر فيها المخدرات حاليا التي و تأتي عن طريق المهربين القادمين مع الزوار الإيرانيين الذين يدخلون إلى العراق،ومعظم عمليات الاتجار بالمخدرات إلى هذه المدن تتم مع إيران بشكل خاص، ليصبح العراق من البلدان المستهلكة بشكل لافت. ولم تكن محافظة واسط بعيدة من ذلك، اذ اعتقل فيها اكثر من (٧٠) متهماً بتجارة المخدرات وضبطت شحنة تصل الى(٣٩٠٠)كيلوغرام من الحشيش والهيروين والمورفين فضلا عن حبوب الهلوسة. اما محافظة ميسان وهي واحدة من محافظات الجنوب التي تملك منافذ حدودية مع إيران ، فأنها تعاني من ارتفاع نسبة المدمنين إذ يبلغ عدد الذين ترددوا على العيادات الخاصة للعلاج من الادمان ٥% من سكان المحافظة بحسب تقارير دوائر متخصصة في وزارة الصحة ، فيما بلغت نسبة المدمنين في كربلاء ممن راجعوا المراكز الصحية فيها (٩٧٠)توفي(٢٠) منهم نتيجة السموم والمواد المخدرة.[٣٤]

فيما كشف تقرير جمعية الإصلاح والتأهيل لمكافحة المخدرات في العراق بأن عدد الذين يتعاطون المخدرات في تزايد بسبب الحروب التي تسببت بالفوضى الأمنية. وإن الإحصائيات الصادرة عن وزارة الصحة والتي استند إليها التقرير تقول ان أكثر من (٢٤) ألف عراقي تعاطوا المخدرات في العام ٢٠٠٥، وتضاعف العدد في العام ٢٠٠٦ بينما فاق العدد هذه النسبة للعام ٢٠٠٧. هذا عدا الذين لم يراجعوا الدوائر الصحية ، وهم عدد لا يستهان به. وأكد التقرير بأن المخدرات التي تنتشر بين الشباب ، هي الحشيش والأفيون والهيروين والماريجوانا والكوكايين ، أو المواد التي تستنشق مثل الأسيتون والغازولين والميث أو الكراك ، فضلا عن العقاقير الطبية المهدئة والمخدرة وحبوب الهلوسة. وتتوزع أدوات ترويج السموم البيضاء في داخل العراق بين تجار

يسعون الى الربح السهل مستغلين الظروف التي يمر بها البلد وضعف الأداء الأمني ألحكومي وفيما يمسك الفساد الاداري بأدوات اخرى تسهل الترويج وعملية دخول المخدرات الى العراق من إيران مقابل عمولات خيالية ، كما تؤدّي التسهيلات التي يقدمها مهربون محترفون عبر الحدود دوراً كبيراً. (٣٥)

وتشير التقارير ان سعر غرام الهيروين الواحد ب(٣٠) دولارا من أماكن بيع خاصة تكثر في الحارثية والمنصور والبتاوين والكرادة وعرصات الهندية والكفاح يتمركز فيها باعة معروفون يمارسون طرق بيع خاصة مع موازين الكترونية صغيرة. وفي معظم الاحيان تباع في الخفاء ، إذ تكون الواجهة صرافة أو بيع الحلويات خصوصا «من السما والكرزات» وهنالك شباب يتخصصون بترويج «البضاعة» على ابواب المدارس وفي المقاهي ومحطات الالعاب ومحال بيع الخمور(٣٦)

ويقول الباحث الاجتماعي والمتخصص في رعاية ومراقبة المدمنين على المخدرات في وزارة العدل الدكتور موسى علوان ان المقاهي الشعبية والساحات العامة تشهد ظاهرة بيع وترويج المخدرات ، فضلا عن بيعها في الشوارع وعلى الارصفة وفي بعض المجالس العامة ، ويبتكر عدد كبير من الشباب خلطات مخدرة. فيؤكد الدكتور علوان((وجدت أنّ عدداً كبيراً من الشباب يلجئون الى طحن انواع مختلفة من الحبوب المخدرة ومزجها في مشروب البيرة وشربها ، وبذلك يحصلون على مخدر من نوع جديد)). (٣٧)

وأكدت وزارة الصحة بدورها حصول ارتفاع كبير في حالات مدمني تعاطي الهيروين في ضواحي العاصمة بغداد ومدن اخرى متفرقة من العراق ، ويظهر تقرير خاص بالوزارة ان هذه الاعداد أقل بكثير من عدد حالات الادمان ، إذ يصعب على الوزارة في ظل الوضع الامني المتدهور الوقوف على احصائيات دقيقة للمدمنين لكن التقرير يؤشر ان (٣)شباب من كل(١٠) بين سن(١٨ - ٣٠) عاما مدمنون بحسب احصائيات المستشفيات. كما يكشف التقرير الذي اصدرته الوزارة بإشراف وتنفيذ مستشفى ابن رشد في بغداد ان حالات الادمان ازدادت بنسبة ثلاثة أضعاف وأنها باتت اكثر انتشارا وخطورة مع انضمام مراهقين في سن (١٤) سنة الى فئة المدمنين. وتقول تقارير برنامج مكافحة المخدرات في وزارة الصحة ان معظم حالات الوفاة الناتجة عن تعاطي المخدرات وقعت في

محافظة كربلاء تليها محافظة ميسان ثم بغداد وبابل وواسط وديالى والموصل ، وان المخدرات الإيرانية أشد أنواع المخدرات فتكا ،إذ تعمل على إتلاف الجهاز العصبي بشكل كامل خلال شهر واحد من تعاطيها. وان حالات الوفاة تجاوزت(٩٠٣٧) مواطناً في المحافظات الجنوبية فقط ناجمة عن تعاطي مخدرات غير سليمة وذات كثافة عالية من السُمّية إيرانية المصدر. (٣٨)

قوانين مكافحة انتشار المخدرات وتعاطيها في العراق

إن العراق ومنذ نشأة دولته يعد من الدول التي أولت موضوع المخدرات اهمية كبرى ، وكان اول قانون للمخدرات في العراق عام ١٩٣٣. ويعدّ العراق قبل عام ٢٠٠٣ من بين الدول الخالية (النظيفة) من المخدرات ، سواء كتجارة او تعاطٍ او إدمان إلا إن الوضع تغير بعد عام ٢٠٠٣ وأصبح العراق ممراً للمخدرات ومن الدول التي تتداول وتتاجر وتتعاطى. وقد شرّع العراق ثلاثة قوانين أبرزها عام ١٩٦٥ عن المخدرات والعقوبات التي تفرض على المتهمين بهذه الجريمة أتعاطٍ كانت ام أتجار أو ترويج وان المادة التي تحكم هذه الجريمة هي المادة (١٤/أولا/ب) تحكم وتقضي على كل هذه الصور بالعقوبات القاسية والغاية منها تحقيق العدالة في الحد من هذه الظاهرة والاتجار بها. وليس فقط انزال الجزاء بمرتكبها وإنما إعادة تأهيله بمصحة علاجية لغرض منع تدهور الصحة لمن كان مدمناً عليها. (٣٩)

ان قانون العراق كافح المخدرات ولم يكافح المؤثرات العقلية ، اذ بدأ القضاء يكيف الوقائع على وفق المادة(٥١)من قانون مزاولة الصيدلة ومن المشاكل التي يواجهها المختصون في مكافحة المخدرات ان جرائم المؤثرات العقلية أكثر تداولاً من المخدرات إذ يعتمد القاضي في تجريم الفعل على التقرير الطبي الذي ينص (لا تعدّ هذه المادة من المخدرات) ويطلق سراحه بالكفالة او الافراج وهذه خيبة أمل بالنسبة للعاملين في التحقيق. إذ ان المادة رقم (١٣) من قانون مكافحة المخدرات تعطي الوزير صلاحية تعديل المواد المتعلقة بهذه الجريمة (٤٠)

ان هناك قصوراً بالتشريع فيما يخص هذه الجريمة برغم أن العراق من الدول النظيفة فان اكثر من (١٧) سنة على تشريع المادة (١٣) من قانون مكافحة المخدرات لم يتم تعديلها واقتصر القانون على مكافحة المخدرات ولم يشمل (السلائف الكيماوية) التي أستورد العراق منها كميات كبيرة في الاونة

الاخيرة لإغراض طبية وحاجة كليات الطب والصيدلة الى استخدامها في التجارب الطبية والمختبرية للطلاب. [٤١]

أنواع المخدرات وتأثيراتها الصحية والنفسية . [٤٢]

١- الكحوليات : تعُدّ الكحوليات من أقدم المواد المخدرة التي تعاطاها الإنسان ، وكانت الصين اسبق المجتمعات إلى معرفة عمليات التخدير الطبيعية لأنواع مختلفة من الأطعمة ،فقد صنع الصينيون الخمور من الأرز والبطاطا والقمح والشعير ، وكانوا يطلقون عليها (جيو) اي النبيذ . أما تأثيره الفسيولوجي فيبدأ بعد وصوله إلى الدم في مُدّة تتراوح بين ٥ - ١٠ دقائق ويتوقف هذا التأثير على نسبة تركيز مادة (الكحول الإيثيلي)، فالبيرة على سبيل المثال وهي من أكثر الكحوليات انتشاراً تكون نسبة تركيز الكحول الإيثيلي ١ - ٢٠ ، أما الخمور بأنواعها وبخاصة ألويسكي و"الرم "و"الجن" فإن نسبة الإثانون هي ١ - ٢ وبذلك تكون خطورتها أشد.

٢- الحشيش(القنب): القنب كلمة لاتينية معناها ضوضاء ،وقد سُمّي الحشيش بهذا الاسم ، لأن متعاطيه يحدث ضوضاء بعد وصول المادة المخدرة إلى ذروة مفعولها.ومن المادة الفعالة في نبات القنب يصنع الحشيش،ومعناه في اللغة العربية (العشب)أو النبات البري. يستخرج الحشيش من نبات القنب وله أسماء أخرى منها الماريجوانا(الحشيش المجفف) و(البانجو).ومن الآثار الفسيولوجية للحشيش آرتعاشات عضلية - زيادة في ضربات القلب -دوار - شعور بسخونة الرأس -برودة في اليدين والقدمين -الصدر - احتقان العينين - عدم التوازن الحركي .

٣- ألأفيون : أول من اكتشف الأفيون (الخشخاش)هم سكان وسط أسيا في الأف السابع قبل الميلاد ومنها انتشر إلى مناطق العالم المختلفة. ويستخرج الأفيون من العصارة اللبنية لنبات الخشخاش الذي يزرع وسط مزارع القمح والشعير ,ويُعدّ الأفيون من أكثر المهبطات الطبيعية شهرة لأنه يحتوي على أكثر من ٣٥ مركب كيميائي أهمها المورفين والكوداايين .و يُعدّ الأفيون من أخطر أنواع المخدرات ، اذ يؤدي الى الأعراض الآتية: ارتخاء الجفون -حكة بالجسد - اصفرار الوجه - احتقان العينين والحدقة -الشعور بالغثيان -اضطراب العادة الشهرية عند النساء -انخفاض كميات السائل المنوي -الإصابة بالزهري.

٤- المورفين : وهو أحد مشتقات الأفيون اذ استطاع العالم الألماني سير تبرز عام ١٨٠٦ من فصلها عن الأفيون وأطلق عليها هذا الاسم نسبة إلى الإله مورفيوس إله الأحلام عند الإغريق.

٥- الهيروين: وهو أيضاً أحد مشتقات المورفين الأشد خطورة ، اكتشف عام ١٨٩٨ وأنتجته شركة باير للأدوية ثم أسيء استخدامه وأدرج ضمن المواد المخدرة فائقة الخطورة.

٦- الأمفيتامينات (المنشطات): تم تحضيرها لأول مرة عام ١٨٨٧ لكنها لم تستخدم طبياً إلا عام ١٩٣٠، و سوقت تجارياً تحت اسم البنزورين ، وكثر بعد ذلك تصنيع انواعٍ منها مثل الكيكيدرين والمستديرين والريالين .وكان الجنود والطيارون في الحرب العالمية الثانية يستخدمونها ليواصلوا العمل من دون شعور بالتعب، لكن استخدامها لم يتوقف بعد انتهاء الحرب. [٤٣] والأمفيتامينات مركبات كيميائية تحدث تأثيراً منبهاً للجهاز العصبي وتقلل من الإحساس بالإجهاد والتعب، ولذا انتشرت بين الرياضيين والسائقين الذين يقودون سيارتهم لمسافات طويلة وغيرهم من الفئات التي تحتاج إلى التركيز الذهني ومن أهم المنشطات المتداولة الديكسافيتين والميثافيتامين ، وأدوية أخرى تشبه في تأثيرها الأمفيتامينات مثل الديتالين والكتاجون. [٤٤]

٧- الكوكايين: عرفت أميركا اللاتينية الكوكايين قبل أكثر من ألفي عام ومنها انتشر إلى معظم أنحاء العالم ولا تزال هذه القارة أكبر منتج له حتى الآن. يشعر المدمن بنوع من النشوة والسعادة والنشاط ويدخل المدمن في شعور بأنه مراقب وبأن جهات خارجية ترصد تحركاته وتعد عليه خطواته ومن ثم يدخل في المرحلة الثالثة ومن سمات هذه المرحلة التي تحدث بعد سبع سنوات من تعاطي الكوكايين انحطاط تام لجميع وظائف الجسم وتفكك لشخصيته.

٨- القات: شجرة معمرة يراوح ارتفاعها ما بين متر إلى مترين ، تزرع في اليمن والقرن الأفريقي وأفغانستان وأواسط آسيا. وبمجرد مضغ القات يشعر المتعاطي بالرضا والسعادة وينسى اوجاعه المؤلمة ومشاكله ، حتى أنه ينسى الشعور بالجوع. ثم بعد عدة ساعات من التعاطي ينتابه شعور بالخمول والكسل الذهني والبدني ، واضطرابات هضمية وإمساك،والتهابات في المعدة

وارتفاع في ضغط الدم ، فضلا عن الاضطرابات النفسية المتمثلة في الأرق والإحساس بالضعف العام والخمول الذهني والتقلب المزاجي والاكتئاب .

٩- الحبوب المخدرة : هو اكثر الانواع انتشارا في العراق وذلك لسهولة استعمالها والاتجار بها ومن ابرز انواعها (ابو شمس-البحار-القلعة-ابو وجه –بوذا – بلاي بوي – كابتجون) [٤٥].

١٠- المستنشقات : وهي من المواد المخدرة التي شاع استعمالها في البلاد العربية اذ يستنشق المدمن بعض المذيبات الطياره مثل البنزين ومخفف الطلاء ومزيل طلاء الأظافر والثنر وسائل وقود الولاعات ولاصق الإطارات والغراء وعوادم السيارات.[٤٦]

تأثير المخدرات على المجتمع(الأسرة ،الجنين والطفل).

ان تأثير المخدرات على الانسان يبدأ منذ تكوينه اذ يتأثر الجنين بما تتعاطاه الأم من العقاقير "ويشمل ذلك ألأدوية فبعض الأدوية التي تشمل المهدئات أو بعض الهرمونات "وخاصة الهرمونات ألجنسية تؤثر تأثيراً سلبياً على نمو الجنين ويشمل ذلك حبوب منع الحمل إذا تعاطتها الأم من دون أن تعلم أنها حامل.ويدخل في باب العقاقير والمسكرات والمخدرات , وقد تأكّد منذ زمنٍ طويلٍ أن تعاطي الأم للخمور (حتى ولو بمقدار بسيط) يؤدي إلى ضمور رأس الجنين وسوء نشاط قلبه وأطرافه ومفاصله ووجهة ويتوقع لهذا الجنين أن يظهر نشاطًا زائداً وبعض النوبات التشنجية,وقد حدد بعض الباحثين عرضًا مرضيًا يسمى (كحولية الجنين) ولوحظ على الطفل الذي يولد ولديه هذا المرض أنه يكون أصغر حجماً , وأخفّ وزناً بالنسبة للطفل العادي وأن نموه الجسمي يتخلف عن أقرانه طوال الطفولة والمراهقة. كما أن معظم هؤلاء الأطفال يحصلون على درجات أقل من المتوسط في اختبارات الذكاء وكثيرون منهم يصنفون على أنهم متخلفون عقليًا. وقد أجريت دراسات على تدخين الأم للحشيش أكدت أنه يؤدي إلى حدوث شذوذ سلوكي يظهر في الطفل الوليد كما أجريت دراسات على عقاقير الهلوسة LSD1, أكدت أن الأم التي تتعاطى هذه العقاقير قبل الحمل أو أثنائه تتعرض للإجهاض ألتلقائي أو أن يولد الطفل وفيه عيوب تكوينيه ومنها شذوذ الكرموسومات. ولعل من أخطر النتائج التي تَمّ التوصل أليها هي ما يدور حول تعاطي المخدرات المهدئة مثل: الأفيون والهيروين والكودين والميثادون

والمورفين, فقد تأكد أن أطفال المدمنات على هذه المواد يصبحون مدمنين وهم في الرحم .[٤٧]

أسباب تعاطي المخدرات في العراق .[٤٨]

١- ضعف الوازع الديني[٤٩] :ان الابتعاد عن المفاهيم والتقاليد والقيم التي نص عليها القرآن الكريم والسنة النبوية يؤدي الى مواطن الزلل والخطأ ويعد الوازع الديني عاملا مهما في الاقلاع عن تعاطي المخدرات لما له من أثر في نفس الفرد بما يحتويه من قواعد أخلاقية .

٢- مجالس وأصدقاء السوء : تسرى العدوى في تعاطي المخدرات بين رفقاء السوء إذا كان فكرهم خاليا من الأيمان بالله والخلق السليم .وضغط الجماعة وتأثر الشبان بعضهم. فالصحبة السيئة ورفاق السوء كثيرا ما يكونوا سببا في تعاطي المخدرات للرغبة في التقليد. [٥٠]

٣- التربية المنزلية الفاسدة والإهمال الأسري للجوانب التربوية التي تدفع الأبناء لتعاطي المخدرات بسبب الخلافات الأسرية بين الزوجين او تعاطي الأب للمسكرات او إهمال الأطفال وتفكك الأسرة وضعف الأشراف الأبوي .فقد قال تعالى : (يا أيها الذين آمنوا قوا أنفسكم وأهليكم نارا وقودها الناس والحجارة). [٥١]

٤- استخدام المواد المخدرة للعلاج استخداما سيئا لايتبع فيه إرشادات الطبيب مما يقوده للإدمان .

٥- البطالة : من العوامل المباشرة للانحراف عدم وجود فرص العمل المناسبة الأمر الذي يدفع العاطل الى تعاطي المخدرات بغرض الهروب من الواقع والشعور بالإحباط .

٦- التقليد والمحاكاة والتفاخر بين الشباب في سن المراهقة المتأخرة ،إذ تبين أغلب الدراسات الاجتماعية وضبطيات رجال مكافحة المخدرات أن أغلب المتعاطين من الشباب وربما يعود ذلك لحب الاستطلاع والتجريب. [٥٢]

٧- الهجرة : وما يتبعها من ضغط في الحياة الجديدة أو التأثر بالحضارة الجديدة مما يدفع البعض لتعاطي المخدر أما بغرض الاسترخاء أو بغرض مجاراة المجتمع الجديد.او ربما بسبب التهجير القسري الذي تعرض له عدد كبير من العراقيين بسبب اعمال العنف والإرهاب .

٨- رواج بعض الأفكار الكاذبة : بان المخدرات تعمل على الإشباع الجنسي وأتاحه المتعة والبهجة وإدخال السرور ،فضلا عن الاعتقاد بأنها تزيد القدرة الجنسية.

٩- توفر المال مع وقت الفراغ : قد يكونان عاملين رئيسين في إقبال الشباب على تعاطي المخدرات إذا لم يجدوا التوعية الرشيدة والتوجيه السليم لقضاء وقت الفراغ بما هو نافع .

١٠- الاعتقاد الخاطئ بأن المخدرات تزيل الشعور بالقلق والاكتئاب والملل جراء الحياة القاسية التي يعيشها العراقيون.مما يسبب العجز في مواجهة ظروف الحياة ومسؤولياتها وتسلل اليأس إلى الشخص الذي يدفعه إلى الهروب فيتجه للمخدرات والشعور بالسلبية في المجتمع والهامشية الاجتماعية فيقوده لتعاطي المخدرات.

١١- تجربة أشياء غير مألوفة (بسبب الفضول) من دون مبالاة لآثارها فيسقط في هاوية الهلاك

١٢- الصراع السياسي بين بعض الدول و الاحزاب وسعيها للحصول على أسرار الآخرين ، فالمخدرات هي البوابة السهلة لمثل هذه الصراعات .

١٣- العوامل النفسية :اثبتت البحوث الميدانية ان الضغط والتوترات النفسية المتعلقة بالقلق والخوف من بعض المواقف والدافع للتغلب على الارق وقلة النوم يدفع الاشخاص الى تعاطي المخدرات . [٥٣]

أسباب انتشار المخدرات في العراق.

هناك عدة متغيرات أسهمت في تفشي ظاهرة مشكلة تعاطي المخدرات وانتشارها وصارت بوابات للجلب والتجارة واهم هذه المتغيرات هي:

١- ضعف الرادع او العقاب الرسمي المتمثل في القانون والأمن ولاسيما ان اجهزة الشرطة بل وحتى القضاء لا يستطيع القبض او معاقبة المتعاطين والمتاجرين بهذه المخدرات ؛ لأن قانون المخدرات رقم(٦٨) لسنه ١٩٦٥ لم يضع الجدول المعد بذلك الذي يحرم المواد المخدرة . [٥٤]

٢- ضعف عمليات التفتيش والرقابة وصعوبة السيطرة على الحدود البرية والنهرية . [٥٥]

٣- سهولة الحصول على المال وتوفير المادة والسيولة المالية بشكل كبير لدى بعض الشباب.
٤- وسائل الاتصال ولاسيما القنوات الفضائية والانترنت والموبايل . [٥٦]
٥- قوات الاحتلال الامريكي التي احتلت العراق،بل ان ادارته فتحت الابواب مشرعة لانتشار المخدرات في المجتمع كإحدى الوسائل المتبعة للسيطرة على البلاد .
٦-انتقال المخدرات من دول الجوار ولاسيما سوريا وإيران . فضلا عن سفر الشباب الى مجتمعات مختلفة بدون رقابة وتوعية مسبقة . [٥٧]
٧- عدم مراقبة الصيدليات وبائعي الادوية ولاسيما المضمدين (الممرضين).
٨- اسلوب بناء جهاز الشرطة والأمن ، اذ اتضح ان بعض عناصر الشرطة يتعاطون الحبوب المخدرة من دون رقابة من مسئوليهم (بأنهم كانوا يتعاطون قبل انضمامهم الى الشرطة) .
٩- صفات الحبوب المخدرة التي تشجع على تعاطيها وأهمها انها عديمة الرائحة وسهلة الحمل ولا تلفت انظار الآخرين.فضلا عن الاسعار الرخيصة للحبوب المخدرة شجع في انتشارها.
١٠- ساعدت بعض المحلات والقاعات على انتشار المواد المخدرة مثل بعض محلات الحلاقة وبعض قاعات البليارد وبعض الصيدليات . فضلا عن انتشارها في المقاهي التي يجمع فيها مروجي الحبوب من بدون رقابة.
١١- استغلال بعض الاطفال والأهل ولاسيما النساء في شراء الحبوب المخدرة اذا صادفت المتعاطي صعوبات في الحصول عليها.
١٢- استغلال حمامات الجوامع ولاسيما في شراب بعض الادوية ، علما ان الجامع موجود تقريبا بالقرب من الاسواق وعملية الدخول اليه سهله.اذ لحوض وجود الكثير من القناني الفارغة لبعض الشراب الذي يحتوي على المواد المخدرة في المرافق الصحية في بعض الجوامع .وقد اشار الى ذلك بعض المتعاطين لذلك فإن سهولة توفير المكان للمتعاطي والمدمن يؤدي الى سهولة انتشار المخدرات.
١٣- قد يلجا المتعاطين الى تعاطي المخدرات والشراب في المناطق القريبة لمدنهم وليس في اماكن سكناهم تلافيا للشكوك والمراقبة .

١٤- قلة او انعدام اماكن الترفيه مما أدى الى الكبت والحرمان وبذلك لجأت بعض المجاميع الى تنظيم سفرات جماعية الى بعض البساتين من أجل الترويج عن بضاعتهم والمتاجرة وتعاطي الحبوب المخدرة .

مصادر وطرق الحصول على المخدرات. (٥٨)

اما عن مصادر الحصول فأنهم يلجاؤن في الحصول على المواد المخدرة الى بعض الحيل التي افصح عنها المتعاطون والمدمنون من خلال اجراء مقابلات معهم وهي كالآتي :

١- وجود مروجين للمخدرات ينتشرون على ارصفة الطرق في عدد من مناطق بغداد خاصة في (البتاوين والميدان) وأمام انظار عناصر دوريات الشرطة الموجدين هناك من دون أن تتخذ الشرطة إجراءاتها بحق هؤلاء.

٢- بعض المقاهي والنوادي الليلية وصالات البليارد ،وغالبا ما توضع مع (معسل النركيلة)

٣- مناطق العشوائيات والمناطق المهجورة في اطراف العاصمة بغداد او حتى في داخلها .

٤- الصيدليات غير المرخصة التي ينشأها بعض الممرضين في الارياف والمناطق النائية .

٥- التمارض(ادعاء المرض)مثل تجبيس الذراع او القدم بحجة الكسر والألم او المشي على عكازات من اجل الحصول على الحبوب المخدرة.

٦- قيام بعض المتعاطين والمدمنين بالحصول على وصفة من أي طبيب أو أخذ وصفة بعض المرضى الحقيقيين التي تحتوي مثلا على مادة (art an) وتصرف هذه المادة للمرضى الذين يعانون من الانفصام في الشخصية ويقومون باستنساخها عدة نسخ من اجل الحصول على اكبر كمية من هذا الدواء ومن كل الصيدليات .

٧- يستغل بعض المتعاطين والمدمنين الاطفال بإرسالهم الى الصيدليات من اجل الحصول على مادة المخدر عن طريق استنساخ الوصفة ويقومون بإغراء الاطفال بالمال او الحلويات.

٨- قيام بعض المتعاطين بحيل وادعاءات كاذبة ولاسيما عندما لا تكون لديهم سيولة من المال لشراء الحبوب والشراب المخدر مثل التسول او الادعاء بجمع اموال من اجل مشروع خيري .

ثالثا:وسائل الإعلام ودورها الخطير في انتشار المخدرات ومجابهتها .

لوسائل الاعلام اهمية وفعالية كبيرة في مجابهة المخدرات وتعاطيها والجريمة والتصدي لآثارها المدمرة . فوسائل الاعلام من خلال برامجها التثقيفية والتنموية والاجتماعية تستطيع تعميق الثقافة والتوعية عند الجماهير ضد تعاطي المخدرات بحيث تبعد الجماهير عن أوساطها وبيئاتها السلبية وتهتم بإصلاح مرتكبيها وتضع حدّاً للدوافع التي قادتهم الى الانغماس فيها وتنفيذ أفعالها السيئة ونواياها الشريرة ؛لأن نشر المخدرات جزء من مخطط استعماري يستهدف شبابنا العربي بغية القضاء على تلك الطاقات التي تعد الركيزة الاساسية لبناء المجتمع .كذلك تؤدي وسائل الاعلام الجماهيرية دورها البارز في توضيح أسباب وآثار الادمان على المخدرات توضيحا وثائقيا معززا بالصور والأفلام والأرقام التي من شأنها ان تزود الجمهور بالمعلومات القيمة عن العوامل المسببة للجريمة وانعكاساتها بغية تجنبها وتفادي اضرارها القريبة والبعيدة. كما يمكن ان تشارك وسائل الاعلام في ابراز ماهية السبل وطبيعتها والإجراءات التي يمكن عن طريقها معالجة حالات الادمان ومكافحة مظاهرها وإبعادها المخربة . لهذه الوظائف كلها يمكن القول بأن وسائل الاعلام شأنها شأن الجماعات الأساسية والمنظمات المهنية والشعبية هي واجهة جماهيرية مهمة يمكن الاعتماد عليها في مكافحة المخدرات مهما تكن طبيعتها .

كما إنّ من ابرز الوسائل التي يمكن من خلالها نشر الفساد بكافة أنواعه كالمخدرات والمسكرات والخمر أيضا،هي وسائل الإعلام وبالخصوص الإعلام الفضائي الذي اصبح العالم من خلالها قرية صغيرة ، اذ يرى المتلقي جميع ما يحدث من حوله وهو جالس في بيته وبتالي يطالع كل ما يبث من خلال الإعلام الفضائي من مفاسد أتت من الغرب الى المنطقة العربية والإسلامية ،فضلا عن كون تلك الوسائل اضحت أداة مهمة تسهم في التطور والتنمية ومواكبة عصر التكنولوجيا . وأن من يملك وسيلة إعلام مؤثرة يشارك في الحكم محليا وعالميا بقدر تأثير وسيلته بالنظر إلى خطورة الإعلام وتعدد مظاهره وتنوعها

وتسارعها ، اذ تحول الإعلام من مجرد نقل المعلومات والأفكار إلى الإسهام الفعلي في تكوين الحياة بأبعادها السياسية والثقافية والاجتماعية والاقتصادية لما له من قدرة على دعم الاتجاهات لدى الأفراد والجماعات أو تعديلها أو تغييرها [٥٩]. وفي هذا خطرا كبيرا على العادات والقيم والأعراف والمبادئ السامية التي تحث على محاربة الفساد بكافة انواعة مثل المخدرات والخمور والتدخين التي ترفضها كل المجتمعات المسلمة وغيرها. [٦٠]

ومن كل ذلك نلحظ ضرورة وجود تأثير بغض النظر عن مستواه وطبيعته وآثاره خاصة أن الإعلام لم يعد قاصرا على إشباع الاهتمامات وغرس المعلومات وإنما تحول إلى صناعة الاهتمامات وإعادة التشكيل الثقافي للإنسان وتغيير الاتجاهات من خلال الأوعية الإعلامية المختلفة والتقنيات المتطورة والتي عجز الإنسان أمام سطوتها عن متابعة ما تقدم والإحاطة به ولو في حدود حاجته واهتمامه .[٦١]

وفي هذا الجانب لم يكن لوسائل الاعلام العراقية اي دور يذكر في ايلاء اهتمام لموضوع انتشار المخدرات وتعاطيها بين اوساط الاطفال والشباب فغاب دورها الارشادي والتوجيهي والتوعوي لتنبيه المواطن بمخاطر تلك السموم التي تهدد كيان الاسرة والمجتمع والدولة. وللأسف اقتصر دور بعض القنوات الفضائية على نشر بعض الاخبار في الشريط الاخباري اسفل الشاشة (التايتل) مثل ((ضبط اكثر من ١٠٠٠٠ حبة مخدرة في كربلاء و٤٠٠٠ حبة مخدرة في النجف)) [٦٢] او ((القبض على خمسة تجار للمخدرات وضبط كميات من المخدرات في ميناء البصرة)) [٦٣] او((مكافحة مخدرات البصرة تضبط كميات كبيرة من المخدرات من مادة الحشيشة)) [٦٤] او((اعتقال موظف بصحة ديالى بحوزته الآف الحبوب المخدرة للمتاجرة بها)) [٦٥]. فيما غاب بشكل تام دور الصحف والمجلات الورقية فضلا عن الاذاعات المحلية والدولية . [٦٦]

ان مسألة تغيير الاتجاهات هي مسالة غاية بالأهمية ؛كونه هدف لكل متصل او معلن ؛لأنه يغير الاتجاه من سلبي الى ايجابي مثل رفض المخدرات وكذلك قد تكون النتيجة عكسية فيتحول بمرور الزمن الى قبول نتيجة للمشاهدة المستمرة لما يعرض بطريقة مشوقة كالتدخين والخمر الذي أصبح كأنه علاج للحزن.واستنادا إلى ما تقدم وفي ظل النظر إلى الاتصال على أنه طريقة

للتفكير لا تقتصر فقط على الخطابة في الجماهير،بل تشمل السلوك الإنساني كله، فإنه يمكن إدراك خطورة نمط الإعلام ألفضائي ذلك أن العالم اليوم يشهد ميلاد بيئة إعلامية جديدة أبرز خصائصها التواصل الآني وتجاوز الحدود و غياب الرقابة وتعددية في قنوات الاتصال مع تفاعل بين المادة الإعلامية والمستقبل ولا يغيب عن البال خطورة هذه البيئة على نسيجنا الثقافي والسياسي والاقتصادي فديننا كان ولا يزال هدفا للاختراق والغزو.(٦٧)

ومن محاولات الحد من التأثير السلبي للبث الفضائي ذلك القرار الذي اتخذه مجلس وزراء الإعلام بدول الخليج في اجتماعهم الرابع بدولة البحرين الذي جاء فيه ((اتفق الوزراء على التمسك بالقيود التي تحد من اتساع استعمال أجهزة الاستقبال الفضائية الصغرى (أطباق الالتقاط) نظرا لحساسية وأهمية هذا الجانب وعلاقته بالتراث والأصالة وحماية المواطنين من مخاطر البث المباشر الذي لا يتفق وتعاليم الدين الإسلامي الحنيف)) (٦٨) . هذه الخطوة تُعدّ من الخطوات المهمة لمواجهة خطر هذه الوسائل التي اصبحت تروج للمفاسد والمخدرات والدجل والشعوذة وهي جزء من الغزو الثقافي الذي يرمي إلى غزو الإنسان في عقيدته وفي لغته ، وفي سلوكه ، وأخلاقياته ، ونمط معيشته من خلال إحلال نماذج معينة من التفكير. (٦٩)

لذا علينا الانتباه إلى ما تبثه تلك القنوات من مفاسد تهدد مجتمعنا كالمخدرات وما أشير إليه من سلبيات للبث المباشر على المستويات العقائدية والأخلاقية والسياسية والثقافية من أسبابه أن هناك قنوات فضائية تنصيرية وأخرى يهودية وكثيرا ما تكون أداة تفتيت للمجتمعات وتحاول إلغاء دور وسائل الإعلام المحلية إلى جانب إضرارها بالأمن من حيث ارتباطها بدوائر المخابرات المعادية،وإثارتها لاضطرابات وتزيينها للجريمة وانتشار أنماط السلوك العدواني ،فضلا عن آثارها الأخلاقية والاجتماعية المدمرة مثل المساعدة في شيوع الرذيلة وبيان سهولة ارتكابها ، وبث الاغتراب والانبهار مع ما يصاحب ذلك من آثار اجتماعية أخرى مثل إثارة التطلعات الاستهلاكية وتقديم الأنماط الإجرامية الشاذة وتمزيق النمط الاجتماعي السائد بعرض مفاهيم وتصورات اجتماعية غير مرغوبة. (٧٠) فضلا عن هز ثقة الشباب في حاضره هزا عنيفا ودك أسس إيمانه بأمجاده الماضية فضلا عن انفصام عرى التضامن بين الأجيال وبهذا

سيكون فريسة سهلة امام الوسائل الشيطانية ومنها تعاطي المخدرات والعقوق بل حتى الشذوذ الجنسي. (٧١)

ولكن لا يمكن انكار أهمية التلفزيون كوسيلة إعلامية تعليمية وتربوية وإخبارية وهي كذلك فرصة لنظام تعليمي متطور سريع وشامل يساعد في إيجاد جو تنموي فعال وهذه الأهمية مقدرة وتأسيسا على ذلك فالقنوات الفضائية وسيلة تربوية متى أحسن استخدامها تجذب إليها ملايين البشر بحكم خصائصها الذاتية شديدة الوقع والتأثير وكثير منها مهيى لتقديم خدمات تعليمية ، وتربويه وثقافيه وإعلامية واسعة ومن ثم ليس من الحكمة رفضها والإعراض عنها .(٧٢)

ومن جهة ثانية ان وسائل الاعلام الجماهيرية غالبا ما يعتمد عليها في مجابهة الجريمة ومعالجة اسبابها الكامنة والظاهرة .فتلك الوسائل تعمل على الآتي :

١- تستطيع نقل الرسالة الاعلامية عن الجريمة من حيث طبيعتها وأخطارها ومسبباتها وعلاجها الى عدد كبير من المواطنين يقدر في بعض الاحيان بالملايين وبسرعة منقطة النظير .كما ان تأثير رسالتها الاعلامية في الجمهور يكون كبيرا وفعالا فى التصدى للجريمة ومواجهتها
٢- أن وسائل الاعلام (عن طريق الأفلام والتمثيليات والمسلسلات التلفزيونية) تستطيع غرس القيم والممارسات الايجابية عند الأفراد والجماعات التي تمكنها من الامتناع عن القيام بالإعمال الاجرامية والمخلة بالشرف ، وضرورة الاقتداء بالسلوك الاجتماعي المثالي.
٣- ان الوسائل الاعلامية يمكن ان تشخص القيم والممارسات السلبية وتنصح الأفراد بالابتعاد عنها ومحاربتها كقيم الكذب والنفاق والغش في الاعمال والمعاملات والسرقة .
٤- تستطيع وسائل الاعلام الجماهيرية كالتلفزيون والصحف والمجلات عرض الافلام الوثائقية وكتابة المقالات المعززة بالصور ووسائل الايضاح الاخرى التى تبين اسباب وآثار الجرائم المرتكبة فى المجتمع ،كتوضيح اسباب ونتائج السرقة والتحايل والتزوير وتعاطي المخدرات.

٥- تستطيع الوسائل الاعلامية توضيح الاثار الانية والمستقبلية للسرقة وتعاطي المخدرات كقتل روح العمل والإبداع عند الافراد والجماعات وتفشي دوافع الجريمة والفساد وارتباك القوانين والأعراف وعدم مقدرتها على تحقيق الضبط الاجتماعي وانتهاك حقوق الملكية الخاصة والعامة .

٦- تستطيع وسائل الاعلام وضع الأساليب التي يمكن اعتمادها من قبل الجمهور والدولة في مجابهة الجريمة بأنواعها مجابهة شاملة وجريئة يمكن ان تخلص المجتمع من عواقبها الوخيمة .

٧- ان الأجهزة الاعلامية تستطيع توجيه الارشادات للمواطنين بالاهتمام بتربية وتنشئة وتهذيب وتقويم أولادهم لكي لا يسقطوا في هاوية الجريمة والانحراف .

٨- تستطيع وسائل الاعلام توجيه النصائح للحكام والأجهزة القضائية بفرض اقسى العقوبات القانونية بحق المجرمين الذين يعتدون على ممتلكات المواطنين وحقوقهم الاجتماعية .اضافة الى تقديمها النصائح الى مؤسسات الخدمة الاجتماعية والسجون بإصلاح المجرمين وإعادة تأهيلهم وتكييفهم مع المجتمع بعد انتهاء فترة محكومتيهم .

رابعا: تحليل مضمون بيانات استبيان متعاطي المخدرات في مناطق البتاوين والميدان وباب الشرقي في بغداد .

قام الباحث بتوزيع استمارة استبيان على (١٢٠) من متعاطي المخدرات ومدمنيها في مناطق البتاوين والميدان والباب الشرقي في العاصمة بغداد يمثلون مجتمع البحث (عينة الدراسة) إذ تم طرح اربعة عشر سؤالاً عليهم , بغية التعرف على دور وسائل الاعلام و تأثيرها (خاصة وسائل الإعلام العراقية)في الحد من تعاطيهم المخدرات او توعيتهم وإرشادهم بالعواقب والمخاطر التي تحدق بهم بسبب التعاطي والإدمان ودورها في تغيير سلوكهم ومواقفهم. وتوصل من خلال التحليل الى نتائج محددة , تمثلت في استخراج الفئات والاتجاهات التي حملتها العينة .بعدما قام الباحث بالاعتماد على طرح اسئلة الاستبيان بنفسه لضمان الحصول على البيانات والمعلومات الدقيقة من المبحوثين (المتعاطين) ؛وذلك بمساعدة احد الاشخاص الذين كان يرتاد الاماكن والمناطق التي يتم فيها تعاطي

المخدرات بعدما تمكن من الاقلاع عنها ؛لذلك ساعدنا كثيرا ؛لان اغلب المتعاطين (أفراد عينة الدراسة) من اصدقائه .

جدول رقم (١) يبين الفئات العمرية للمتعاطين والمدمنين

ت	الفئات العمرية	التكرار	النسبة المئوية	المرتبة
١	١٢- ٢٨	٧٢	%٦٠	١
٢	٢٩ - ٤٠	٢٥	%٢٠،٨٣	٢
٣	٤١ -٥٠	١٤	%١١،٦٧	٣
٤	٥١ -٦٥	٩	%٧،٥٠	٤
	المجموع	١٢٠	% ١٠٠	

تشير النتيجة في الجدول رقم (١) إلى امرٍ خطيرٍ كون الفئة العمرية التي جاءت بالمرتبة الاولى تمثّل الطاقة البشرية الحيوية لقوة المجتمع وهي فئة الشباب فضلا عن فئة الاطفال بين (١٢-٢٨)مما ينذر بكارثة تهدد الاسرة والمجتمع العراقي برمته ,كذلك الحال بالنسبة للفئة العمرية (٢٩-٤٠)التي تمثل مرحلة النضوج والعطاء لدى الرجال ,وما وجود الفئتين العمرية الثالثة والرابعة الا دليل على وصول اليأس الى نفوس الرجال الكبار والشيوخ وهذا ناقوس خطر يهدد المجتمع ايضا.

جدول رقم(٢) يبين الحالة الاجتماعية للمتعاطين والمدمنين

ت	الحالة الاجتماعية	التكرار	النسبة المئوية	المرتبة
١	اعزب	٨٤	%٧٠	١
٢	ارمل	١٦	%١٣،٣٣	٢
٣	متزوج	١٠	%٨،٣٣	٣
٤	مطلق	١٠	%٨،٣٣	٣
	المجموع	١٢٠	% ١٠٠	

تشير نتيجة جدول رقم (٢) الى ان الاغلبية الساحقة من الذين يتعاطون المخدرات هم من فئة العزاب اي انهم في مقتبل العمر ودفعتهم هموم ومشاكل الحياة القاسية والنفسية والمجتمعية الى تعاطي المخدرات ، مما ينذر بخطر تفكك الأسرة والمجتمع بشكل سريع ,وربما الظروف النفسية دفعت الذين فقدوا زوجاتهم الى التعاطي وكذلك الحال بالنسبة للمتزوجين والمنفصلين عن زوجاتهم ونسبتهم غير قليلة قياسا بعدد عينة الدراسة. بل ان احد هؤلاء

المتعاطين طلق زوجته ((بعد امتناعها عن بيع مصوغاتها الذهبية للحصول على المال لشراء المخدرات)) [٧٣].

جدول رقم (٣) يبين المستوى التعليمي للمتعاطين والمدمنين

ت	المستوى التعليمي	التكرار	النسبة المئوية	المرتبة
١	خريج متوسطة	٤٦	%٣٨،٣٣	١
٢	خريج ابتدائية	٣٠	%٢٥	٢
٣	غير متعلم (امي)	١٩	%١٥،٨٣	٣
٤	خريج اعدادية	١٥	%١٢،٥٠	٤
٥	خريج جامعة او معهد	١٠	%٨،٣٣	٥
	المجموع	١٢٠	% ١٠٠	

يبدو ان نتيجة جدول رقم (٣) تشير الى مسالة في غاية الاهمية كون الاغلبية من متعاطي المخدرات في العراق من طلبة المدارس ، مما يهدد جيلاً كاملاً بالانهيار ؛فضلا عن انهيار الدولة ويؤشر اموراً خطيرة تتمثل في عدم استغلال وقت فراغ الطلبة بالشكل الصحيح من الاسرة والدولة ،كما انه يؤشر تسرب وهروب الطلبة من مدارسهم وفي اوقات الدوام ؛لان العينة اجريت في وقت دوام المدارس في شهري(تشرين الاول والثاني عام ٢٠١٥) وقال احدهم((لقد بدأت بالتهرب من المدرسة ومن دون علم اهلي)) [٧٤] وربما تشير فئة غير المتعلمين او المنقطعين عن الدراسة الى نتيجة ربما تكون منطقية اذا ما قورنت ببقية الدارسين والإهمال الذي طالهم .والأمر الخطير وجود عدد من خريجي الكليات والمعاهد وهذا يدل على مدى الإهمال وانتشار البطالة .

جدول رقم (٤) يبين المهنة التي يمارسها المتعاطين والمدمنين

ت	المهنة	التكرار	النسبة المئوية	المرتبة
١	تلميذ	٣٤	%٢٨،٣٣	١
٢	عاطل عن العمل	٣٠	%٢٥	٢
٣	شرطي	٢٥	%٢٠،٨٣	٣
٤	جيش	٢٠	%١٦،٦٧	٤
٥	سائق	٦	%٥	٥
٦	موظف	٥	%٤،١٧	٦
	المجموع	١٢٠	% ١٠٠	

توض

ح نتيجة جدول رقم (٤) بان فئة تلميذ تبوأت المرتبة الاولى ,مما يترتب على ذلك خطورة بالغة على المجتمع وما حصول فئة العاطلين عن العمل على المرتبة الثانية الا دليل على الواقع الاقتصادي المرير الذي يعيشه شبابنا في ظل اهمال متعمد من مؤسسات الدولة لهذه الفئة ,وتشير مسالة وجود منتسبي قوى الامن الداخلي والجيش بين المتعاطين الى مسالة غاية في الخطورة تتمثل في وصول الفساد والإهمال واليأس الى اهم وابرز جهازان يتوليان مهمة حفظ الامن وتؤكد حقيقة غياب سلطة الدولة والقانون ويقول احد منتسبي الشرطة من المتعاطين ((ان هناك ضباطاً هم يبيعون الحبوب المخدرة والمشروبات لمنتسبيهم)) [٧٥] وكذلك الحال بالنسبة لوجود عدد من الموظفين بين المتعاطين؛ فإن ذلك مؤشر خطير على ان الشعب العراقي بكاملة غير مستقر نفسيا وغير مرتاح في حياته حتى الذي يتقاضى راتبا شهريا ثابتا.

جدول رقم (٥) يبين نوع التعاطي والإدمان على المخدرات

ت	نوع التعاطي	التكرار	النسبة المئوية	المرتبة
١	حبوب مخدرة	٤٢	%٣٥	١
٢	حشيشه	٣٠	%٢٥	٢
٣	ثنر	٢٠	%١٦،٦٧	٣
٤	شراب مع حبوب هلوسة	١٦	%١٣،٣٣	٤
٥	مواد اخرى (كالصمغ)	٦	%٥	٥
٦	علاجات(كالهستارين)	٦	%٥	٥
	المجموع	١٢٠	% ١٠٠	

يبين الجدول رقم(٥) نوع المواد المخدرة التي يتعاطاها الاشخاص المدمنون من عينة الدراسة واتضح ان اغلب عينة البحث يتعاطون الحبوب المخدرة مثل(ابو شمس-البحار-القلعة) ؛وذلك لسهولة حملها واستخدامها والحصول عليها بعد ازدياد الاتجار بها عبر المنافذ الحدودية مع ايران وسوريا بسبب عدم السيطرة على الحدود ويقول احدهم ((أحد اصدقائي يتاجر بالحبوب المخدرة والحشيشة من ايران عبر ميناء ام قصر)) [٧٦] ويؤشر وجود مخدرات الحشيشة إلى أمرٍ خطير كون العراق كان خاليا منها .كما يؤشر انتشار وتعاطي مادة الثنر بشكل ملفت ويبدوان متعاطي المخدرات ومدمنيها لا يدخرون جهدا في الحصول

على مواد بديلة في حالة عدم توافر الانواع الاولى من المخدرات كاستخدام علاجات الهستارين من الصيدلية او استعمال الصمغ .

جدول رقم(٦)يبين طرق وأماكن الحصول على المخدرات

ت	طرق وأماكن الحصول على المخدرات	التكرار	النسبة المئوية	المرتبة
١	الباعة المتجولين	٤٦	%٣٨،٣٣	١
٢	اماكن خاصة(منازل الاصدقاء-البساتين- الاماكن المهجورة)	٣٠	%٢٥	٢
٣	المضمدين	٢٠	%١٦،٦٧	٣
٤	قاعات البلياردو والمقاهي	١٢	%١٠	٤
٥	الصيدليات	١٢	%١٠	٤
	المجموع	١٢٠	% ١٠٠	

يوضح جدول رقم (٦) الطرق والأماكن التي يحصل من خلالها المدمنون والمتعاطون على المواد المخدرة وتشير النتيجة الى ان اغلب المتعاطين يحصلون على تلك المواد من الباعة المتجولين او مروجي تلك السموم,اذ اوضح افراد عينة البحث من خلال اجراء المقابلات معهم ,بان ((اغلب الذين يتجولون في الاشارات المرورية يبيعون الكلينكس او العلكة من الاطفال او الكبار هم الذين يبيعون المواد المخدرة فضلا عن اصحاب البسطيات الذين يبيعون اقراص سيدي وغيرها)) [٧٧] وهذا يدل بان هناك شبكة منظمة لنشر والترويج لتلك المخدرات.كما تؤكد الدراسة بان بعض المواد يتم الحصول عليها من منازل معينة يتم التعامل معها وكذلك في الاماكن المهجورة التي تملؤها النفايات. وتشير نتيجة قيام بعض المضمدين ببيع المخدرات الى امر خطير خاصة في المناطق الزراعية والريفية، وهذا يدلل على غياب الرقابة الصحية، فضلا عن الصيدليات الرسمية التي يتم الحصول على المواد منها بالتحايل او الوصفات المزورة , وكذلك الحال بالنسبة لصالات البلياردو والمقاهي التي اخذت تنتشر فيها المخدرات فبدل ان تكون مخصصة لقضاء وقت الفراغ تستغل للترويج لتلك السموم كاستعمالها في معسل (النركيلة).

جدول رقم (٧)يبين طريقة الحصول على اموال تلك المخدرات

ت	طرق الحصول على الاموال	التكرار	النسبة المئوية	المرتبة
١	السرقة	٥٨	%٤٨،٣٣	١
٢	التسول	٤٠	%٣٣،٣٣	٢
٣	الاقتراض	٢٢	%١٨،٣٣	٣
	المجموع	١٢٠	% ١٠٠	

يبين الجدول رقم (٧) الطريقة التي يستخدمها المتعاطون في الحصول على الاموال اللازمة لشراء المخدرات وتوضح نتيجة الجدول لجوء البعض من المدمنين الى السرقة (خاصة من الاهل) بغية توفير الاموال لشراء المواد المخدرة التي ادمن عليها ,او السرقة من زملاءه اوالناس الاخرين ,اي ان المخدرات دفعته الى ارتكاب سلوك سيئ يقوده الى السجن او الموت وكذلك استخدام المتعاطون لأساليب عدّة للحصول على المال كالتسول او ربما يدفع بعضهم بأطفاله او زوجته للتسول بدلا عنه ويؤكد أحدهم ((سرقت خاتم وحلقة زوجتي وبعتها للحصول على المخدرات)) [٧٨] ومثل ذلك يفعل اخرون وقد يلجأ البعض الى الاقتراض من الاصدقاء او الاقارب بغية الحصول على تلك السموم ,مما يترتب على ذلك مشاكل ؛لأنه غير قادر على تسديد المبالغ التي اقترضها.

جدول رقم(٨) يبين الاسباب التي دفعت افراد العينة الى تعاطي المخدرات

ت	اسباب التعاطي	التكرار	النسبة المئوية	المرتبة
١	الاصدقاء والأقران	٣٠	%٢٥	١
٢	وقت الفراغ	٢٢	%١٨،٣٣	٢
٣	الاحباط والشعور بالملل	١٨	%١٥	٣
٤	ضغط الحياة بسبب البطالة	١٦	%١٣،٣٣	٤
٥	امراض نفسية	١٢	%١٠	٥
٦	امراض جسدية	١٠	%٨،٣٣	٦
٧	الرغبة والنشوة	٦	%٥	٧
٨	الحرمان	٦	%٥	٧
	المجموع	١٢٠	% ١٠٠	

يوضح الجدول رقم (٨) الاسباب والدوافع التي قادت عينة البحث الى تعاطي والإدمان على المخدرات في العراق ,وتشير الدراسة الى ان الاصدقاء والأقران سواء في المدرسة او في العمل او الشارع هم الذين دفعوهم الى تعاطي المخدرات بعد تبوئها المرتبة الاولى وهذا يقود الى ضرورة اختيار الاصدقاء بعناية ويجب تدخل الاهل بذلك الامر فذكر أحدهم ((لقد خدعني احد اصدقائي

عندما كان يعطيني تلك الحبوب المخدرة على انها منوم)) [٧٩] فيما جاء وقت الفراغ والحاجة الى اشباع الرغبات والنزوات بالمرتبة الثانية وهذا مؤشر على ضرورة توفير سبل ومستلزمات الراحة والتسلية والألعاب في صالات رياضة ونوادي وملاعب للشباب بغية تفريغ طاقاتهم وإشغال اوقات فراغهم بشيء مفيد وهذا يدل على ان الوضع الامني له اثر بالغ في تردي نفسية الشباب ؛ لذلك جاء الشعور بالملل والإحباط ثالثا وللأسباب نفسها وجاءت المرتبة الرابعة من نصيب ضغط الحياة بسبب البطالة وعدم توفير فرص العمل.وكل هذه الامور مجتمعة ربما وضعت بعض عينة البحث في حالة نفسية سيئة قادتهم الى تعاطي المخدرات.

وعلل عددُ آخر منهم بأنه لجأ الى تعاطي المخدرات ؛ لأنه يعاني من الآم شديدة ومزمنة في الراس مما ادى الى تعاطيها للخلاص من الآم المرض إلا أن ذلك غير مسوغ اطلاقا . وجاء احدهم ليؤكد بان ليس له مكان ثابت يسكن فيه ويقول ((والدي طلق امي وتزوج من اخرى وأمي متزوجة من عمي وهما لايعتنوا بي ..وان امي تحب اخي من عمي وتشتري له كل شيئ وتطردني وتضربني عندما اقول لها اشتري لي شيئاً)) [٨٠] وأجهش بالبكاء بصوت عال جدا مما لفت الانظار إلينا على الرغم من انني احاول ان انجز العمل بسرعة وبدون لفت الانظار لمخاطر تلك المحاولة

جدول رقم (٩)يبين التصرفات والسلوكيات الانحرافة لمتعاطي المخدرات

ت	السلوك الأنحرافى	التكرار	النسبة المئوية	المرتبة
١	حب الاولاد	٤٠	%٣٣،٣٣	١
٢	زنى المحارم	٣٠	%٢٥	٢
٣	الصراخ وإطلاق الالفاظ النابية	٢٠	%١٦،٦٧	٣
٤	تكسير اثاث المنزل	١٦	%١٣،٣٣	٤
٥	الاعتداء وضرب الاخرين	١٤	%١١،٦٧	٥
	المجموع	١٢٠	% ١٠٠	

يبين الجدول رقم (٩) التصرفات والسلوكيات الانحرافة لدى بعض متعاطي المخدرات ومن ابرزها ظاهرة(حب الاولاد) وهي ظاهرة سلبية انحرافية خطيرة جدا تهدد المجتمع وتنم عن سلوك مريض وتنذر بويلات وغضب من الله تعالى على مرتكبيها وتنزل بهم العقاب في الدنيا قبل الاخرة كما فعل بقوم لوط .فيقول أحدهم((ان حب الولد يغويني اكثر من حب البنت)) [٨١]وتعد الامر الى

ابعد من ذلك ليتبوأ زنى المحارم المرتبة الثانية بين تلك السلوكيات اللااخلاقية ,إذ ذكر لي الشخص المرافق لي (الدليل) اثناء اجراء المقابلات بإن أحد هؤلاء ((يقيم علاقة شاذة مع اخته والعياذ بالله ,بعدما اعتدى عليها وهو تحت تأثير المخدرات)) [٨٢] ومن هؤلاء من تقوده المادة المخدرة الى التلفظ بألفاظ نابية تخدش الحياء والصراخ بدون سبب ؛لأن عقله مغيب وآخرون يلجئون الى تكسير اثاث منازلهم جراء موجات من الهستريا تصيبه بسبب عدم تناول المخدرات في موعدها.وتصل الحالة الى الاعتداء بالضرب على الاب أو الأم أو على افراد العائلة كما يذكر احدهم انه((في احد الايام كسرت راس ابي لأنه سألني لماذا تتأخر لساعة متأخرة)) [٨٣] .

جدول رقم(١٠)يبين مشاهدة ومتابعة المتعاطين لوسائل الاعلام

ت	مشاهدة وسائل الاعلام	التكرار	النسبة المئوية	المرتبة
١	مشاهدة القنوات الفضائية	٧٦	%٦٣،٣٣	١
٢	متابعة الاذاعات	٢٤	%٢٠	٢
٣	لا يتابع وسائل الاعلام	١٨	%١٥	٣
٤	قراءة الصحف والمجلات	٢	%١،٦٧	٤
	المجموع	١٢٠	% ١٠٠	

يبين الجدول رقم (١٠) مدى متابعة ومشاهدة عينة البحث من متعاطي المخدرات لوسائل الاعلام وللقنوات الفضائية والإذاعات وقراءة الصحف والمجلات واتضح من خلال الدراسة ان الذين يشاهدون القنوات الفضائية هم النسبة الاغلب بعد حصولهم على المرتبة الاولى وجاء متابعو الاذاعات ومستمعوها ثانيا وربما النتيجة طبيعية في ظل التطور التكنولوجي ووصول البث الفضائي الى مختلف المناطق النائية والبعيدة فيما تبين المرتبة الثالثة ان هناك (١٨) من عينة البحث لم يشاهد القنوات ولا يسمع الاذاعات ولا يقرأ الصحف اي انه لا يتابع جميع وسائل الاعلام وتبدو هذه النسبة ملفتة للنظر شيئا ما في ظل وجود جهاز التلفاز في كل منزل وتوفر اجهزة الموبايل التي اصبحت وسيلة نقل للمعلومات متوافرة لدى الطفل والشاب والشيخ (متعلم وغير متعلم).وتشير المرتبة الرابعة بأنه لا يوجد قراء للصحف والمجلات الورقية وربما ؛لأنها تخلت عن دورها

التثقيفي في ظل تطور وسائل الاعلام وتكنولوجيا الاتصالات المتطورة.فيقول احدهم((انا استخدم الجريدة لإنام عليها على الرصيف وليس للقراءة)) [٨٤].

جدول رقم(١١) يبين مدى اهتمام وسائل الاعلام بالتوجيهات الخاصة بالمتعاطين

ت	مدى الاهتمام	التكرار	النسبة المئوية	المرتبة
١	لا يوجد اهتمام	٦١	%٥٩،٨٠	١
٢	ضعيف	٣٨	%٣٧،٢٥	٢
٣	يوجد اهتمام	٣	%٢،٩٤	٣
	المجموع	١٠٢	% ١٠٠	

يبين الجدول رقم (١١) مدى اهتمام وسائل الاعلام المختلفة بأمور المتعاطين و متابعة المواضيع الارشادية والتوجيهية والأخبار الخاصة بالمخدرات والتحذير منها ,من وجهة نظر عينة البحث ، إذ احتلت فئة عدم الاهتمام بمخاطر المخدرات او عدم وجود توجيه او ارشاد للإقلاع عن تلك السموم في التغطية الصحفية لتلك الوسائل في المرتبة الاولى وهذا يدل على تخلي تلك الوسائل عن وظائفها الاساسية في التوجيه والتوعية والإرشاد من المخاطر التي تهدد المجتمع والدولة ,فيقول احدهم ((اغلب الاحيان نعرف اماكن توزيع المخدرات والترويج لها من التلفزيون)) [٨٥] وهذا يؤشر مسالة خطيرة بان دور وسائل الاعلام سلبي ,ربما ان طريقة عرض الاخبار والمواضيع تشجع على الترويج وتعاطي المخدرات .وهذا ما اشار اليه المدمنون من عينة البحث بعدم وجود اهتمام من وسائل الإعلام لتلك الامور الخاصة بالترويج وانتشار المخدرات في العراق. وتجدر الاشارة هنا الى ان مجموع العينة في هذا الجدول والجداول اللاحقة اصبح(١٠٢) جراء استبعاد افراد العينة الذين لا يتابعون وسائل الاعلام وعددهم (١٨).

جدول رقم (١٢) يبين طبيعة دور وسائل الاعلام في التعامل مع موضوع تعاطي المخدرات

ت	دور وسائل الاعلام	التكرار	النسبة المئوية	المرتبة
١	سلبي	٩٩	%٩٧	١
٢	ايجابي	٣	%٣	٢
٣	كلاهما	---	----	
	المجموع	١٠٢	% ١٠٠	

يبين الجدول رقم (١٢) طبيعة الدور الذي تؤدّيه وسائل الاعلام في التعامل مع مواضيع انتشار المخدرات وتعاطيها.وأشارت الدراسة الى امر خطير بان الاغلبية الساحقة من عينة البحث الذين يتابعون وسائل الاعلام يقُرّون بإن دورها سلبي ونسبتهم بلغت(٩٧%)وهذا يشير الى ان اولئك المدمنين قد يتعاطون مع البرامج التوجيهية والإرشادية التي تحثهم على الاقلاع عن تناول تلك السموم وقد تدفعهم الى تركها فعلا ولكن عدم وجود دور واضح وبارز لتلك الوسائل حال من دون ذلك وهم بذلك يتحملون مسؤولية اخلاقية كبيرة بتخليهم عن دورهم في التوعية والتوجيه. فيقول احدهم((لم نجد من يرشدنا الى الطريق الصحيح ..لا من الاهل ولا من الإعلام)) [٨٦] في المقابل لم يشير الى وجود دور ايجابي لتلك الوسائل باستثناء ثلاثة أفراد ,وربما وجدوا في نشر بعض الاخبار دور ايجابي ، فيما لم تحصل الفئة الثالثة (كلاهما) على اي تكرار.

جدول رقم (١٣) يبين طبيعة الاخبار الخاصة بالمتعاطين والمدمنين

ت	طبيعة الاخبار	التكرار	النسبة المئوية	المرتبة
١	مصادرة الآف الحبوب المخدرة	٥٤	%٥٢،٩٤	١
٢	القبض على عدد من تجار المخدرات	٢٨	%٢٧،٤٥	٢
٣	اساليب ادخال المخدرات الى العراق	٢٠	%١٩،٦١	٣
	المجموع	١٠٢	% ١٠٠	

يبين الجدول رقم (١٣) طبيعة الاخبار الخاصة بالمتعاطين والمدمنين التي اشار لها أفراد عينة البحث ,إذ جاءت اخبار مصادرة كميات الحبوب المخدرة بالمرتبة الاولى ويشير ذلك الى دور ايجابي لبعض اجهزة مكافحة المخدرات في مصادرة كميات من تلك المخدرات و بالرغم من (قلة تلك الضبطيات) إلا ان ذلك يعد مؤشرا جيدا ,كما يوضح مدى الاحباط لدى أفراد عينة البحث في عدم متابعة تلك الظاهرة بالتقارير والمسلسلات والبرامج الاخرى واقتصارها على اخبار في الشريط الاخباري لبعض القنوات ,وهكذا بالنسبة لإلقاء القبض على بعض مروجي المخدرات التي جاءت ثانيا ,فيما تشير الفئة الثالثة الى ان تلك المخدرات قادمة من خارج البلد ولم تصنع او تزرع في الداخل ،كما تشير الى تحديد الجهة التي تستهدف العراق بإدخال تلك السموم وهي ايران ،فيقول احدهم ((للمرة الاولى تقول القنوات أن ايران تهدد العراق وتهدد شبابه)) [٨٧]

جدول رقم (١٤) يبين مدى تأثر المتعاطين بما يعرض في وسائل الاعلام

ت	مدى التأثر بوسائل الاعلام	التكرار	النسبة المئوية	المرتبة
١	عدم التأثر بما ينشر	٦٢	%٦٠،٧٨	١
٢	زيادة تعاطي المخدرات	٣٦	%٣٥،٣٠	٢
٣	الامتناع عن التعاطي	٤	%٣،٩٢	٣
٤	المجموع	١٠٢	% ١٠٠	

يوضح الجدول رقم (١٤) مدى تأثر متعاطي المخدرات بما يعرض في وسائل الاعلام من عدمه , وتؤكد اجابة عينة البحث بعدم تأثرهم بما يعرض في وسائل الاعلام التي جاءت بالمرتبة الاولى وبنسبة بلغت(٦٠،٧٨%)ان تأثير تلك الوسائل غير فعال أو مؤثر , إلا ان الامر الاكثر غرابة اجابة أفراد عينة البحث التي جاءت ثانيا وتشير الى زيادة تعاطيهم للمخدرات بسبب متابعة بعض القنوات الفضائية وربما يعود ذلك لما تعرضه وسائل الإعلام من حياة جميلة ومترفة لبعض البلدان ومدى الاهتمام ببلدانهم في ظل الحياة المأساوية التي يعيشها العراق ، فضلا عن عرض حياة البذخ والمتعة في بعض برامج الغناء والمسلسلات. فيما تشير فئة الامتناع عن التعاطي الى بارقة امل ولو بسيطة عن امكانية الاقلاع عن تعاطي المخدرات اذا ما توفرات النية الصادقة والإرادة الحقيقة بالرغم ان عددهم قليل،إلا انه يؤشر حقيقة انه لو اخذت وسائل الاعلام دورها الحقيقي في التوجيه والإرشاد والتوعية لنجحت في اقناع عدد كبير من المتعاطين في الاقلاع نهائيا عن تعاطي المخدرات ، إذ يؤكد احد الذين اقلعوا عن المخدرات ((كنت ابيع وأتعاطى الحبوب .. ولكن بعدما تابعت تقرير عن مخاطر المخدرات .. قررت تركها ونجحت)) (٨٨)

الخاتمة

إن لوسائل الاعلام أثراً ودوراً كبيراً في صنع أو بناء الشخصية سياسيا وثقافيا واجتماعيا وفي مواجهة الاخطار والظواهر الاجتماعية السلبية والأمراض الاجتماعية كتعاطي المخدرات من خلال برامج التوعية والتوجيه والإرشاد ,إلا ان وسائل الاعلام العراقية فشلت في اداء وظيفتها الاساسية في محاربة ومجابهة خطر انتشار المخدرات وتعاطيها في العراق بعد الاحتلال الامريكي في ٢٠٠٣ فضلا عن ضعف اجهزة الدولة الرقابية والأمنية في ضبط حدودها خاصة مع ايران مما شجع على الترويج والمتاجرة بتلك السموم والآفات التي تهدد بنية وكيان المجتمع والدولة العراقية بعدما كانت تخلو من تلك السموم في سنوات قبل الاحتلال ،مما دعانا للبحث والدراسة عن اسباب وأبعاد تلك الظاهرة ومحاولة البحث عن حلول ومعالجات بغية الاعتماد عليها في مواجهة تلك المشكلة الخطيرة.وخلص الباحث في نهاية الدراسة الى نتائج مهمة تساعد اجهزة الدولة المختلفة في الحد من انتشار المخدرات وتعاطيها في العراق .فضلا عن مجموعة من التوصيات التي يعتقد انها بمثابة خارطة طريق لوسائل ومؤسسات الدولة للعمل وفق اطر علمية سليمة للقضاء على تلك المشكلة والظاهرة الخطيرة .

نتائج الدراسة :

١- ضعف بل غياب دور وسائل الاعلام في معالجة ظاهرة تعاطي المخدرات وتخليها عن دورها الإرشادي وفي احيان اخرى كان دورها سلبيا دفع بعض الاشخاص الى تعاطي المخدرات .

٢- عدم قدرة الدولة على ضبط حدودها مع دول الجوار قاد الى ادخال كميات كبيرة من المخدرات خاصة من ايران وسوريا , مما جعل العراق ممرا امنا لعبور المخدرات الى الدول الاخرى كالخليج العربي .

٣- ضعف الرقابة والرعاية الأسرية وتفشي المشاكل الاسرية وعدم متابعة سلوك الاطفال وصداقاتهم قاد بعدد كبير الى تعاطي المخدرات .

٤- بروز ظواهر وسلوكيات إنحرافية خطيرة رافقت تعاطي المخدرات ,اهمها زنى المحارم وحب الاولاد والسرقة والتسول .

٥- اغلب المتعاطين من الاطفال والشباب من طلبة المدارس ,مما يدل على فشل المؤسسات التربوية والتعليمية في احتواء ومتابعة هؤلاء ؛ وذلك ينذر بخطر شديد يهدد كيان المجتمع والدولة

٦- انتشار الامراض الاجتماعية كالبطالة والحروب والفساد دفع الكثير من الاشخاص الى تعاطي والإدمان على المخدرات .

٧- الحصول على المواد المخدرة بطريقة التحايل من الصيدليات المجازة ؛فضلا عن بيعها في الصيدليات غير المجازة في القرى والأرياف يدل على ضعف الاجهزة الرقابية الصحية .

٨- وجود عدد من المتعاطين من منتسبي الاجهزة الامنية والموظفين يدلل على ضعف اجهزة الدولة الرقابية والأمنية في ضبط سلوك منتسبيهم .

٩- اغلبية المتعاطين يحصلون على المخدرات من المناطق المهجورة والخربة مما يدلل على ضعف اجهزة الدولة الامنية ووجود اماكن خطرة خارج عن سيطرتها في داخل العاصمة بغداد قد تستغل لإغراض ارهابية ,كذلك يدلل على اهمال الدولة لعدد من مناطق العاصمة وعدم ايصال الخدمات اليها .

١٠- انتشار تعاطي المخدرات وبيعها في النوادي والمقاهي وصالات البلياردو في بعض مناطق العاصمة بغداد .

١١- كان لاحتلال العراق في ٢٠٠٣ دور كبير في انتشار ظاهر الاتجار بالمخدرات وتعاطيها.

التوصيات والمقترحات :

للحد من انتشار المخدرات وتعاطيها في العراق لا بد من وضع إستراتيجية شاملة تكون وسائل الاعلام جزء منها .ونبدأ حلقات تلك الاستراتيجية بالآتي :

مؤسسة الاسرة

تعد الاسرة أصغر وأهم مؤسسات التنشئة الاجتماعية والتي يتلقى منها الفرد التربية الصحيحة والأخلاق الحميدة والمعرفة فكلما كانت أساليب التنشئة الاسرية هشة كلما ادت الى انحراف الابناء وتلكؤ سلوكهم وعلاقاتهم الانسانية . فيجب على الاسرة تثقيف أبنائها ومنحهم التربية الاجتماعية والأخلاقية الجيدة ؛لأن التربية هي التي تصون الابناء وتمنعهم من الارتماء في أحضان الجريمة . فينبغي على الاسرة تعويد الابناء على اختيار الصديق الصالح وتحذيرهم بأخطار جريمة تعاطي المخدرات وآثارها السلبية .وضرورة استعمال العقاب والثواب في تنشئة الابناء وصقل مواهبهم , أي استعمال أساليب تنشئة تجمع بين الشدة واللين في التربية والإشراف عليهم .

مؤسسات ووسائل الاعلام

١- اتخاذ جميع التدابير الإعلامية من خلال تقديم معلومات عن الاستعمال غير المشروع للمخدرات بأسلوب علمي متطور مع مراعاة عدم التعقيد والوضوح التام وهو يتميز عادة بنهجين : نهج الترويع أو التخويف والنهج الواقعي و أن يكون لوسائل الإعلام دور في الحد من ظواهر الانحلال ووضع برامج التوعية والإرشاد والتوجيه لمعالجة تلك الآفة التي تهدد المجتمع .

٢- بث الوعي الصحي والاجتماعي عن أضرار ومخاطر المخدرات وصنع المناخ الواعي الذي يضيق الخناق على المتعاطين فلا يجد الفرص ولا المكان المشجع له ، ولا يجد الموزع للمخدرات الفرص ولا نسب الطلب التي تتيح له الترويج عن بضاعته .

٣- زيادة البرامج الحوارية التي يشارك فيها الأطباء والخبراء والشباب والاستعانة بخبراء التربية وعلم النفس والاجتماع التي توضح كافة جوانب مشكلة الإدمان ومخاطرها.

٤- توضيح الوضع القانوني للمخدرات وتعاطيها والاتجار بها أو ترويجها أو تهريبها عبر الحدود و الكشف عن آثار وأضرار تعاطيها والإدمان عليها.

٥- كشف العلاقة بين تعاطي المخدرات وبين انتشار الأمراض القاتلة كالإيدز والكبد الوبائي.

٦- تعريف الجمهور بأنواع وأشكال المخدرات وأخطارها و الكشف عن الخصائص الاجتماعية والنفسية للأفراد المستعملين للمخدرات ، فضلا عن المشاكل البدنية والاقتصادية للاستعمال غير المشروع للمخدرات التي يتحملها الفرد.

٧- التعريف بالمشاكل الاجتماعية للاستعمال غير المشروع للمخدرات والكشف عن العلاقة بين استعمال المخدرات والمشاكل الاجتماعية الأخرى
٨- التحذير من المواقع الالكترونية الهابطة التي تسهم في تعزيز الانحراف لدى الشباب .
٩- الاستعانة برجال الدين والعلماء لتبيين حكم الدين والشرع بالمخدرات بقصد تنمية الوازع الديني

مؤسسات الدولة المتخلفة

١- إنشاء العيادات الصحية والنفسية لعلاج المدمنين وتزويدها بالاختصاصيين النفسيين والاجتماعيين والتشجيع على إقبال المرضى والمتعاطين للعلاج فيها وتوفير العلاج الصحي والنفسي والاجتماعي للمدمنين.
٢- ضبط الحدود وتشكيل مراكز خاصة في وزارة الداخلية لمنع تسرب المواد المخدرة إلى البلاد ومنع تداولها وتفعيل قانون معاقبة المروجين والمتاجرين والمتعاطين بها ،فضلا عن تفعيل القضاء ونشر القضايا التي يبت بها القضاء في وسائل الإعلام لكي يكون عبرة للآخرين.
٣- تضمين المناهج الدراسية من الابتدائية إلى الجامعية بدروس عن مضار المخدرات الصحية والنفسية والاجتماعية .
٤- إصدار قانون جديد يتلاءم مع المرحلة الراهنة ومع التطور الحاصل او إعادة النظر في قانون مكافحة المخدرات لتفادي الاستخدامات الطبية الخاطئة للمواد المخدرة .
٥- إنشاء المراكز الثقافية والرياضية والمقاهي الشبابية واستثمارها وتكون تحت الرعاية والسيطرة.
٦- الكشف عن الأسباب الحقيقة للمشكلة و وضع الحلول بشكل جماعي من مختصين في جميع المجالات وتوفير فرص للبحث العلمي ووضع الدراسات العلمية التي تتناول المشكلة من جميع جوانبها و تكثيف المؤتمرات والندوات الخاصة بهذه الظاهرة .
٧- توفير المؤسسات الصحية لمعالجة هذا النوع من المدمنين في داخل السجون والإصلاحيات وتمييز المحكومين من السجناء المجرمين والواقعين في المشاكل من غير عمد.
٨- الاهتمام بالتعليم وإتباع الأساليب التربوية العلمية المتطورة في المناهج التعليمية لبناء قاعدة متينة من الوعي والتربية ، والابتعاد عن سياسة التخبط وحقول التجارب الفاشلة .
٩- القضاء على مشكلة البطالة التي يعاني منها من الشباب بتوفير فرص عمل متكافئة.

<u>المصادر والهوامش:</u>

(١) سارة حامد ,أصول في البحث العلمي , بيروت , دار ابن خلدون ، ٢٠٠٢، ص ١٧٨.

(٢) مصطفى عمر التير, مقدمة في مبادئ وأسس البحث الاجتماعي ، ط٢، طرابلس , منشورات الجامعة المفتوحة , ١٩٩٥، ص ٥١.
(٣) نائل عبد الحافظ , اساليب البحث العلمي ,عمان , الجامعة الاردنية ,١٩٩٥ ,ص١٧ .
(٤) سمير محمد حسين ،دراسات في مناهج البحث العلمي , بحوث الإعلام ،ط٢،ألقاهرة ,عالم الكتب ،١٩٩٩،ص١٣١.
(٥) عبد الباسط محمد حسن ,اصول البحث الاجتماعي ,ط٦ , القاهرة ,مكتبة وهبه , ١٩٧٧,ص٢١٣.
(٦) سمير محمد حسين , بحوث الإعلام،المصدر السابق ،ص١١٠.
(٧) ابن منظور ,لسان العرب,المجلد الرابع , بلا سنة طبع ,ص٢٣٢.
(٨) ابراهيم مصطفى وآخرون,المعجم الوسيط, ,ج ١ , ط٢, تركيا , المكتبة الإسلامية ١٩٧٢ص٢٢٠.
(٩) محمد علي البار,الكحول والمخدرات والمنبهات في الغذاء والدواء ,مجلة الفقه الاسلامي , النسخة الحادية عشر ,العدد (١٣) ص ٣٢٢ .
(١٠) محمد علي البار, المصدر السابق, ص ٣٧٨ .
(١١) مؤيد خلف حسين، آفة المخدرات وسبل مجابهتها عبر وسائل الاعلام ، بحث غير منشور, جامعة الانبار، كلية الاداب , ٢٠٠٩.
(١٢) رباح مجيد الهيتي ،الاستخدام غير المشروع للحبوب المخدرة (دراسة ميدانية)بحث غير منشور,جامعة الانبار, كلية الاداب , ٢٠١٥.
(١٣) طلعت عبد الحميد عيسى ، دور الاعلام الفلسطيني في توعية الشباب الجامعي بآفة المخدرات ،مؤتمر الشباب الجامعي وآفة المخدرات ،الاردن ، جامعة الزرقاء الاهلية ،٢٠٠٦ .
(١٤) سيروان كامل علي و أنور جميل بني ،المخدرات وتأثيرها على المجتمع ،بغداد ،الهيئة الوطنية لمكافحة المخدرات ، ط١، ٢٠٠٤ .
(١٥) افراح جاسم محمد ،تعاطي الحبوب المخدرة وعقاقير الهلوسة ..عواملها وأثارها ،رسالة ماجستير ،كلية الاداب ،جامعة بغداد .
(١٦) حاتم خزعلي ، تفعيل الادوار التعليمية والبحثية والمجتمعية للجامعات العربية في حماية الشباب الجامعي من اخطار المخدرات ، مؤتمر الشباب الجامعي وآفة المخدرات ،الاردن ، جامعة الزرقاء الاهلية ،٢٠٠٦ .
(١٧) ابتسام نوري ، المخدرات وآثارها النفسية والاجتماعية ، بحث في ندوة علمية بعنوان (جرائم المخدرات في العراق وتأثيراتها المجتمعية) بمناسبة اليوم العالمي لمكافحة المخدرات في٢٥ /٦/٢٠١٤ ،العراق ، بيت الحكمة،٢٠١٤.

(١٨) ذوقان عبيدات وزملاؤه ،البحث العلمي مفهومه وأدواته وأساليبه ،عمان ، دار الفكر للطباعة والنشر والتوزيع ،١٩٩٨ ،ص١٢٥.
(١٩)حافظ ياسين إلهيتي،المسؤولية الاجتماعية للإعلان في تلفزيون العراق،أطروحة دكتوراه،كلية الإعلام،جامعة بغداد ،٢٠٠٥،ص٣٣.
(٢٠)هادي نعمان الهيتي،الاتصال الجماهيري في العراق ،وسائله واتجاهاته السياسية (١٩٧٧-١٩٧٨)،أطروحة دكتوراه ،غير منشورة مقدمة الى كلية الإعلام ،جامعة القاهرة ،١٩٨٠،ص١٧٠.
(٢١)محمد عبد الحميد ،البحث العلمي في الدراسات الإعلامية ،القاهرة ،عالم الكتب،٢٠٠٠،ص٢٢٠.
(٢٢) مؤيد خلف حسين ، آفة المخدرات وسبل مجابهتها عبر وسائل الاعلام ، بحث غير منشور,جامعة الانبار كلية الاداب , ٢٠٠٩, ص١١.
(٢٣) موقع الملف برس الاخباري ،٢-٨-٢٠١٠
(٢٤) مؤيد خلف حسين ،آفة المخدرات وسبل مجابهتها عبر وسائل الاعلام ، المصدر السابق ,ص١٦ .
(25) http://www.darbabl.net/akhbarshow.php?id=1344
(٢٦) موقع الملف برس الاخباري ،٢-٨-٢٠١٠ .
(٢٧) موقع الملف برس الاخباري ،٢-٨-٢٠١٠.
(28) http://www.darbabl.net/akhbarshow.php?id=1344
(٢٩) موقع الملف برس الاخباري ،٢-٨-٢٠١٠.
(30)
http://www.ahlanse.com/mod.php?mod=news&modfile=item&itemid=1965
(31)
http://www.ahlanse.com/mod.php?mod=news&modfile=item&itemid=1965
(٣٢) موقع الملف برس الاخباري ،٢-٨-٢٠١٠.
(٣٣) تقرير المنظمة الدولية لمراقبة تهريب المخدرات التابعة للأمم ألمتحدة(العراق تحول إلى ممر رئيس لنقل الهروين المنتج في أفغانستان وإيران إلى دول العالم) حزيران(يونيو) ٢٠٠٧, ص٨.
(٣٤) تقرير المنظمة الدولية لمراقبة تهريب المخدرات التابعة للأمم ألمتحدة،المصدر السابق , ص١٠.

(٣٥) تقرير جمعية الإصلاح والتأهيل لمكافحة المخدرات في العراق (احصائيات وزارة الصحة عن اعداد متعاطي المخدرات في العراق) ،بغداد ، ٢٠٠٨,ص٦.

(٣٦) تقرير جمعية الإصلاح والتأهيل لمكافحة المخدرات في العراق، المصدر السابق , ص٧.

(37)
http://www.ahlanse.com/mod.php?mod=news&modfile=item&itemid=1965

(٣٨) موقع الملف برس الاخباري ،٢-٨-٢٠١٠.

(٣٩) تميم طاهر احمد ((جريمة الاتجار بالمخدرات)) مشاركة في ندوة علمية عن (جرائم المخدرات في العراق وتأثيراتها المجتمعية) بمناسبة اليوم العالمي لمكافحة المخدرات في٢٥ /٦/ ٢٠١٤ ،العراق ، بيت الحكمة،٢٠١٤,ص٩.

(٤٠) العميد الحقوقي رعد مهدي / مدير مكتب مكافحة المخدرات ((دائرة مكافحة المخدرات بين الواقع والطموح)) مشاركة في ندوة علمية عن (جرائم المخدرات في العراق وتأثيراتها المجتمعية) بمناسبة اليوم العالمي لمكافحة المخدرات في٢٥ /٦/ ٢٠١٤ ،العراق ، بيت الحكمة،٢٠١٤,ص٦.

(٤١) العميد الحقوقي رعد مهدي , ((دائرة مكافحة المخدرات بين الواقع والطموح)) المصدر السابق ، ص٧

(42) http:llfroum.stop55.com1238303. html.

(٤٣) تميم طاهر احمد ((جريمة الاتجار بالمخدرات)) المصدر السابق , ص٩

(٤٤) تميم طاهر احمد ((جريمة الاتجار بالمخدرات)) مصدر سابق ,ص١١ .

(٤٥) رباح مجيد الهيتي ،الاستخدام غير المشروع للحبوب المخدرة ، المصدر السابق,ص١٤.

(٤٦) امال صادق وفؤاد ابو حطب , نمو الانسان من مرحلة الجنين الى مرحلة المسنين,ط٤, مصر, مكتبة الاعلام المصرية ,بلا سنة طبع , ص١٧٨.

(٤٧) عادل الاشول,علم النفس النمو من الجنين الى الشيخوخة ,مصر, مكتبة الاعلام المصرية,بلا سنة, ص٤٨٣.

(٤٨) السيد متولي العشماوي , الجوانب الاجتماعية لظاهرة الادمان , ج١,الرياض,المركز العربي للدراسات الامنية والتدريب بالرياض ,١٩٩٣, ص١٩٨.

(٤٩) رباح مجيد الهيتي الاستخدام غير المشروع للحبوب المخدرة ، مصدر سابق،ص ١٧.

(٥٠) محمد معمر الرازقي ,علم الاجرام والسياسة الجنائية , مصراتة ، دار الانيس للطباعة والنشر, ١٩٩٥, ص١٢٠.
(٥١) احمد ابو الروس, مشكلة المخدرات والإدمان, الاسكندرية, المكتب الجامعي الحديث, ٢٠٠٣, ص ٥٧.
(٥٢) مصطفى سويف,مشكلة تعاطي المخدرات بنظرة علمية, القاهرة, الدار المصرية اللبنانية , ٢٠٠٠, ص ٢٠.
(٥٣) احمد ابو الروس,مشكلة المخدرات والإدمان,المصدر السابق,ص٥٧
(٥٤) قانون المخدرات,رقم (٦٨) لسنه١٩٦٥ ,بغداد,دار الحكمة للطباعة والنشر,١٩٩١,ص١٧-٢٤ .
(٥٥) ابتسام نوري ((المخدرات وآثارها النفسية والاجتماعية)) المصدر السابق ,ص١٤
(٥٦) ابتسام نوري ((المخدرات وآثارها النفسية و الاجتماعية)) مصدر سابق،ص١٦
(٥٧) ابتسام نوري ((المخدرات وآثارها النفسية والاجتماعية)) مصدر سابق،ص١١
(٥٨) مقابلة شخصية اجراها الباحث مع عدد من المتعاطين والمدمنين على المخدرات في منطقة البتاوين والميدان في العاصمة بغداد,الخميس ٢٠١٥/١١/١٩, الساعة الثانية بعد الظهر.
(٥٩) انشراح الشال ,بث وافد على شاشات ألتلفزيون ,دار الفكر العربي, ١٩٩٤, ص ١٩٧- ١٩٨.
(٦٠) حسن عبد الحميد ابو شنب , دور التلفزيون في خلق ثقافة عربية متوازنة في الخليج , رسالة ماجستير مقدمة الى كلية الاعلام , جامعة القاهرة , ١٩٨٢م,ص٣٠.
(٦١) حسن ابراهيم مكي وزميله , المدخل الى علم الاتصال,الكويت , ذات السلاسل,ط١ , ١٩٩٥,ص٤٣١.
(٦٢) قناة الحرة عراق ,اخبار الشريط الاخباري (التايتل) الاحد ,٢٠١٦/٢/٧ الساعة السادسة مساءً .
(٦٣) قناة هنا بغداد ,اخبار الشريط الاخباري (التايتل) السبت ,٢٠١٦/٢/١٣ الساعة التاسعة مساءً .
(٦٤) قناة الحرة عراق ,اخبار الشريط الاخباري (التايتل) الثلاثاء ,٢٠١٦/٢/١٦ الساعة السابعة مساءً .
(٦٥) قناة الحرة عراق ,اخبار الشريط الاخباري (التايتل) الاربعاء,٢٠١٦/٢/١٧ الساعة السادسة مساءً .

(٦٦) قام الباحث بمتابعة وسائل الاعلام العراقية المقروءة والسمعية والمرئية لأشهر تشرين الاول والثاني وكانون الثاني من العام ٢٠١٥ وشهري كانون الثاني وشباط للعام ٢٠١٦ ولم يسجل سوى اربعة اخبار .

(٦٧)انظر نحو مشروع مجلة رائدة للأطفال ,كتاب الامة ,جماد الاولى , ١٤١٨ه, ص ٢٥-٢٦.

(٦٨) انظر الثورة التكنولوجية ووسائل الاتصال العربية, المنظمة العربية للتربية والثقافة, تونس, ص ٩١.

(٦٩) برنت روبن , الاتصال والسلوك الانساني , ترجمة نخبة من اساتذة قسم الوسائل وتكنولوجيا التعليم بكلية التربية بجامعة الملك سعود, السعودية , معهد الادارة العامة, عام ١٤١٢. ص ٩٦

(٧٠) عبد القادر طاش , الاعلام وقضايا الواقع الإسلامي السعودية ، مكتبة العبيكان , ط١, ١٤١٦ه, ص ١٤٩ -١٥٣.

(٧١) احمد موسى الضبيان , المادة الاخبارية في القنوات الفضائية العربية , رسالة دكتوراه غير منشورة مقدمة لقسم الاعلام بكلية الدعوة والإعلام , ١٤١٨ه, ص ٧٨- ١٠٠- ١٠١.

(٧٢) نزار نجار , (الغزو الثقافي) مجلة الموقف الادبي, العدد (٣٠٤), ص ٦٦

(٧٣) مقابلة شخصية أجراها الباحث مع عدد من المتعاطين والمدمنين على المخدرات في منطقة الميدان في العاصمة بغداد,الاثنين ٢٠١٥/١٠/١٢,الساعة الثالثة عصرا.

(٧٤) مقابلة شخصية أجراها الباحث مع عدد من المتعاطين والمدمنين على المخدرات في منطقة البتاوين في العاصمة بغداد,الاربعاء ٢٠١٥/١٠/٢١,الساعة الثالثة النصف عصرا.

(٧٥) مقابلة شخصية أجراها الباحث مع عدد من المتعاطين والمدمنين على المخدرات في منطقة البتاوين في العاصمة بغداد,الخميس ٢٠١٥/١٠/٢٢,الساعة الخامسة عصرا.

(٧٦) مقابلة شخصية أجراها الباحث مع عدد من المتعاطين والمدمنين على المخدرات في منطقة الميدان في العاصمة بغداد,الجمعة ٢٠١٥/١١/١٣,الساعة الثالثة والربع عصرا.

(٧٧) مقابلة شخصية أجراها الباحث مع عدد من المتعاطين والمدمنين على المخدرات في منطقة الباب الشرقي في العاصمة بغداد,السبت ٢٠١٥/١٠/٢٤,الساعة الواحدة بعد الظهر.

(٧٨) مقابلة شخصية اجراها الباحث مع عدد من المتعاطين والمدمنين على المخدرات في منطقة الميدان في العاصمة بغداد,الجمعة ٢٠١٥/١١/٢٠,الساعة الثالثة عصرا.

(٧٩) مقابلة شخصية أجراها الباحث مع عدد من المتعاطين والمدمنين على المخدرات في منطقة الباب الشرقي في العاصمة بغداد,الاثنين ٢٠١٥/١١/٢,الساعة الرابعة والنصف عصرا.

(٨٠) مقابلة شخصية أجراها الباحث مع عدد من المتعاطين والمدمنين على المخدرات في منطقة البتاوين في العاصمة بغداد,الاثنين ٢٠١٥/١١/٢٣,الساعة الثانية عشر ظهرا.

(٨١) مقابلة شخصية أجراها الباحث مع عدد من المتعاطين والمدمنين على المخدرات في منطقة الميدان في العاصمة بغداد,الخميس٢٩ /٢٠١٥/١٠,الساعة الثالثة عصرا.

(٨٢) مقابلة شخصية أجراها الباحث مع عدد من المتعاطين والمدمنين على المخدرات في منطقة البتاوين في العاصمة بغداد,الاربعاء ٢٠١٥/١١/١٨,الساعة الواحدة والنصف بعد الظهر.

(٨٣) مقابلة شخصية أجراها الباحث مع عدد من المتعاطين والمدمنين على المخدرات في منطقة الباب الشرقي في العاصمة بغداد,الجمعة ٢٠١٥/١١/٦,الساعة الحادية عشر صباحا.

(٨٤) مقابلة شخصية أجراها الباحث مع عدد من المتعاطين والمدمنين على المخدرات في منطقة الميدان في العاصمة بغداد,السبت ٢٠١٥/١١/٢١,الساعة الثانية بعد الظهر .

(٨٥) مقابلة شخصية أجراها الباحث مع عدد من المتعاطين والمدمنين على المخدرات في منطقة البتاوين في العاصمة بغداد,الاثنين ٢٠١٥/١٠/٢٦,الساعة الرابعة عصرا.

(٨٦) مقابلة شخصية أجراها الباحث مع عدد من المتعاطين والمدمنين على المخدرات في منطقة الباب الشرقي في العاصمة بغداد,الجمعة ٢٠١٥/١١/٢٧,الساعة الثانية عشر والنصف ظهرا.

(٨٧) مقابلة شخصية أجراها الباحث مع عدد من المتعاطين والمدمنين على المخدرات في منطقة الباب الشرقي في العاصمة بغداد,السبت ٢٠١٥/١١/٢٨,الساعة الثانية والنصف بعد الظهر.

(٨٨) مقابلة شخصية أجراها الباحث مع عدد من المتعاطين والمدمنين على المخدرات في منطقة الباب الشرقي في العاصمة بغداد,الثلاثاء ٢٠١٥/١١/١٧,الساعة الثانية بعد الظهر.

(*) الخبراء هم :

١- الاستاذ الدكتور جمعة إبراهيم حسين ،أستاذ في قسم الاجتماع ،كلية الآداب ،جامعة الانبار.

٢- الاستاذ المساعد الدكتور عبد الرحمن علي حمد ، أستاذ في قسم الإعلام ،كلية الآداب جامعة الانبار.

٣- الاستاذ المساعد الدكتور صفاء علي حسين ، أستاذ في قسم اللغة العربية ،كلية الآداب جامعة الانبار.

٤- الدكتور عمر جياد علي ،تدريسي في قسم الإعلام ،كلية الآداب ، جامعة الانبار